الجمهـــوريـــة الجـزائـــرية الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـــم العـــالـي والبحـــث العلمـــي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed

كلية علوم اجتماعية

قسم: علم النفس والأرطوفونيا

تخصص: علم النفس العيادي.

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

تحت عنوان:

صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا

(دراسة حالتين عياديتين في مركز الطفولة المسعفة من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة)

من اعداد الطلبة:

- **جديد محمد الأمين.**
- **بلفرح فضيلة.**

رئيسة اللجنة	د.موسي محمد	جامعة أحمد بن أحمد وهران 02
أستاذ مؤطر	**د.بقال إسمى**	**جامعة أحمد بن أحمد وهران 02**
مناقشة	**د.طباس نسيمة**	**جامعة أحمد بن أحمد وهران 02**

السنة الدراسية:

2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، وأضاءت الدروب بدعائها الى من أنارت طريقي برضاها، الى توأم روحي وحبيبة قلبي، الى شجرتي التي لا تدبل، الى الظل اوي اليه كل حين والذي لا يمل من العطاء، الى رمز التضحية والطيبة، الى القلب الطاهر الحنون، الى من رفعة رأسي عاليا افتخارا بها، الى من سهرت على تعليمي وبدلت كل ما بوسعها لتراني ناجحا دوما الى ينبوع المحبة والحنان والعطف، أمي الغالية وأبي أطال الله في عمرهما وحفظهما لي دوما ورعاهما.

الى من قاسمني حلاوة الحياة ومرارتها وسندي الدائم الى اخوتي الأعزاء: نور اليقين، ادم، مصطفى، فاطمة.

والى جدي وجدتي وعمتي نادية أطال الله في عمرهم.

الى كل من ساندني من قريب أو بعيد وشجعني أن أمضي قدما، الى كل هؤلاء أهدي لهم هذا العمل.

محمد أمين

الإهداء

الى نفسي، الى تلك الروح التي لم تستسلم، الى القلب الذي امن بأن الطريق و ان طال لا يخيف الى من يحمل الاصرار، الى كل لحظة ضعف تجاوزتها ودمعة مسحتها لإكمال المسير، الى الصبر الذي رافقني والعزيمة التي لم تخذلني، أهديك هذا الإنجاز لأنك تستحقين الفخر وكل شيء جميل قد تحتاجه فتاة بمقامك ومثابرتك.

والى عائلتي العزيزة، الى أمي الحبيبة، الحضن الدافئ والدعاء الصادق والى أبي الغالي السند الذي لا يميل والنور الذي أرشدني اليكم يا من كنتم دائما الدافع والداعم أهديكم كل نجاحي، حبا وامتنانا.

فضيلة

الشكر والتقدير

لا شكر الا بعد شكر الله الذي وهبنا القدرة ومنحنا الصبر لمواصلة مشوارنا الدراسي و الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وما كنا لنكمله لولا توفيقه عز وجل كما نتقدم بالشكر الجزيل للمشرفة **بقال أسماء** التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها ولا يفوتنا أن نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل.

ملخص الدراسة:

قام بحثنا على الدراسة التحليلية لصورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا بهدف الكشف عن صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا وذلك بصياغة السؤال التالي:

- ما طبيعة صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا؟

وكإجابة الأولية عن بحثنا: يكون الطفل المسعف المحروم عاطفيا صورة سلبية عن الام وثم انجاز هذا البحث بعد تحديد المفاهيم الأساسية لكل من صورة الام والحرمان العاطفي والطفل المسعف وكذا الاطلاع على الدراسات السابقة القريبة من موضوع بحثنا.

والتي توصلت على أن هناك علاقة بين صورة الام لدى الطفل المسعف بالحرمان العاطفي وهذا الذي يتميز به الطفل المسعف وانعكاسات هذا الحرمان على شخصية الطفل المسعف ولتحقق من فرضية بحثنا قمنا بدراسة ميدانية لحالتين عياديتين بمركز الطفولة المسعفة لولاية وهران والاعتماد على المنهج العيادي ودراسة الحالة مع توظيف مجموعة من الأدوات المتمثلة في:

- المقابلة العيادية.
- الملاحظة العيادة
- اختبار رسم العائلة للويس كورمان.

وفي نهاية دراستنا توصلنا الى النتائج السلبية:

- انعكاسات الحرمان العاطفي على شخصية الطفل المسعف.
- يعتبر الحرمان العاطفي سببا في تكوين صورة سلبية للأم لدى الطفل المسعف

Le résumé :

Notre recherche s'est basée sur l'étude analytique de l'image de la mère chez l'enfant secouru privé affectivement, dans le but de révéler l'image de la mère chez l'enfant secouru privé affectivement, et ce en formulant la question suivante :

- Quelle est la nature de l'image de la mère chez l'enfant secouru privé affectivement ?

Et comme réponse initiale à notre recherche : l'enfant secouru privé affectivement a une image négative de la mère. Ensuite, cette recherche a été réalisée après avoir défini les concepts fondamentaux pour chacun : image de la mère, privation affective, enfant secouru, ainsi qu'après consultation des études précédentes proches du sujet de notre recherche.

Celles-ci ont abouti à la conclusion qu'il existe une relation entre l'image de la mère chez l'enfant secouru et la privation affective, ce qui caractérise l'enfant secouru, ainsi que les répercussions de cette privation sur la personnalité de l'enfant secouru.

Pour vérifier notre hypothèse de recherche, nous avons mené une étude de terrain sur deux cas cliniques au centre de l'enfance secourue de la wilaya d'Oran, en nous appuyant sur la méthode clinique et l'étude de cas, avec l'utilisation d'un ensemble d'outils consistant en :

- L'entretien clinique.
- L'observation clinique.
- Le test du dessin de la famille de Louis Corman.

À la fin de notre étude, nous sommes arrivés aux résultats négatifs suivants :

- Les répercussions de la privation affective sur la personnalité de l'enfant secouru.
- La privation affective est considérée comme une cause de la formation d'une image négative de la mère chez l'enfant secouru.

محتويات الفهرس:

الاهداء .....

الشكر و التقدير .....

ملخص الدراسة .....أ

المقدمة 1

الجانب النظري 3

الفصل الأول : مدخل الى الدراسة 4

الإشكالية..... 5

فرضية البحث 9

اهداف الدراسة.....9

أهمية الدراسة: 10

دوافع اختيار هذا الموضوع : 10

الدراسات السابقة : 11

الفصل الثاني : صورة الأم..... 15

تمهيد :..... 16

مفهوم الصورة 16

أنواع الصورة 17

مفهوم صورة الهوامية :..... 19

النظرية المفسرة للصور: 19

مفهوم صورة الأم و أنواعها :..... 22

-مفهوم الأمومة: 23

العلاقة أم طفل..... 24

دور الأم في حياة الطفل : 25

الفصل الثالث: 28

مفهوم الحرمان العاطفي: 29

تعريف الحرمان العاطفي الأمومي: 30

أنواع الحرمان العاطفي..... 31

الأسباب التي تؤدي الى الحرمان العاطفي 31
مراحل استجابة الطفل للحرمان من الأم: 34
انعكاسات الحرمان العاطفي على الطفل: 34
النظريات المفسرة لحرمان العاطفي: 36
خلاصة الفصل : ..... Erreur ! Signet non défini.
الفصل الرابع : الطفولة و الطفل المسعف ..... Erreur ! Signet non défini.
تمهيد ..... Erreur ! Signet non défini.
مفهوم الطفولة 45
تعريف الطفل 46
الطفولة المسعفة ..... Erreur ! Signet non défini.
خصائص الطفل المسعف 48
علاقة المسعف بالأخصائي النفساني و المربي و المؤسسة الايوائية: 49
رعاية الطفل داخل المؤسسة (مركز الطفولة المسعفة) 50
حقوق طفل مسعف 51
حماية المستوجب توفيرها للأطفال المسعفين 56
نظام الرعاية ضمن مؤسسات إيوائية 53
الفئات المستهدفة من الرعاية المؤسساتية 58
^أهداف المؤسسات الإيوائية 54
أصناف الطفولة المسعفة 54
الكفالة :الطفل المسعف في ظل القانون الجزائري : 55
خلاصة الفصل : 59
الجانب التطبيقي ..... Erreur ! Signet non défini.
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة 67
الفصل السادس : عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة 75
دراسة الحالة العيادية الأولى 76
دراسة الحالة العيادية الثانية 84
عرض الفرضية في ايطار المناقشة و تحليل الاختبار 91

الخاتمة.....**Erreur ! Signet non défini.**
التوصيات و الاقتراحات 96
قائمة المصادر و المراجع..... 98
قائمة الملاحق.....102

مقدمة

المقدمة:

تعتبر الأسرة خلية أساسية في حياة الفرد خصوصا لدى الطفل فهي التي تقدم له الحب والرعاية والاهتمام وتساهم في تكوين شخصية الطفل وذلك من خلال تعليمه المبادئ والقيم والعادات والتقاليد الجماعة ومساعدته على التكيف الاجتماعي. فمن مهام الوالدين مساعدة الطفل على النمو السليم، وتوفير له جو مناسب من الحب و الحنان و الرعاية ومساعدته على التفاعل والتكيف مع الاخر ومحاولة تجنب كل الأساليب التنشئة الخاطئة المؤثرة سلبا على نمو الطفل مثل : (الإهمال ، سوء المعاملة ، القساوة مع الطفل ...الخ)الا أننا نجد كثيرا من الأطفال بدون مأوى و ذلك بسبب ظروف الحياة القاسية تجعلهم يعيشون في حرمان الأمومي، خاصة الأطفال المتواجدون في مراكز الطفولة المسعفة والتي هي عبارة عن مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف الى حماية الطفل وتوفر له جو أسري بديل يعوضه عن الحرمان العاطفي الذي تعرض له و توفير له حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية والمعرفية من أجل نموه نموا سليما فبالرغم كل ما تقدمه هذه المراكز التربوية للطفل من تعويض أسري إلا أن الجو الأسري الحقيقي يختلف تماما عن الجو الأسري البديل مما جعل الطفل المسعف محروم عاطفيا دائما يبحث عن التعويض الأمومي.

- وعلى هذا الأساس ارتأينا ضرورة دراسة هذا الموضوع الهام المعنون "صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا".
- حيث تتكون الدراسة الحالية من جانبين: جانب نظري والاخر تطبيقي.
- يتم عرض الجانب النظري في عدة فصول نذكرها كالتالي:

الفصل الأول: يتضمن لتحديد الإشكالية ووجود الدراسات السابقة ودواعي اختيار الموضوع وأهداف البحث من الناحية النظرية والتطبيقية وكذلك التعاريف الإجرائية للمفاهيم المستعملة في الدراسة.

الفصل الثاني: تطرقنا في الجزء الى مفهوم صورة الأم والصورة الهوامية للام والنظريات المفسرة لصورة الأم ومفهوم الأمومة وعلاقة الأم بالطفل ودور الأم في حياة الطفل.

في الفصل الثالث: تطرقنا إلى مفهوم الحرمان العاطفي وأنواعه والأسباب ومراحل استجابة الطفل للحرمان من الأم وانعكاساته والنظريات المفسرة للحرمان الأمومي وكيفية الوقاية من الحرمان العاطفي.

الفصل الرابع: خصص للتحدث عن كل ما يتعلق بالطفولة المسعفة وعن الطفولة والطفل بصفة عامة وعن خصائص الطفل المسعف وعلاقة الطفل المسعف كلا من المؤسسة الايوائية والأخصائي النفساني والمربي وكيفية رعاية الطفل داخل المؤسسة وحقوقه والحماية المستوجبة له ونظام الرعاية للفئات المستهدفة وأهداف المؤسسات الايوائية وأصنافها وفي الأخير تناولنا عن الكفالة للطفل المسعف في ظل التشريع القانوني الجزائري. أما الجانب التطبيقي فقد اشتمل على فصلين.

الفصل الخامس: خاص بالإجراءات المنهجية للدراسة فقد تطرقنا فيه الى منهج الدراسة. عينة الدراسة ثم التعريف باختبار ووصف خصائصه السيكو مترية الى جانب عرض الحالات والنتائج المتوصل اليها.

الفصل السادس: تم فيه عرض ومناقشة وتفسير النتائج على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة لنختم دراستنا بخاتمة.

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

1/الإشكالية:

الصورة الوالدية هي تلك الصورة التي يتخيلها الطفل في ذهنه ويكونها من خلال تمثلات بين الذات والموضوع، تحت تأثير كل من خبرات الاشباع والإحباط مع الوضع في عين الاعتبار أنها الصورة المتخيلة التي لا تعكس الواقع الفعلي بل هي اسقاط لذاتية الفرد.

فالأمومة هي الحياة وليست مرحلة بيولوجية عابرة تمر بها امرأة بل كونها نفسية حيث تتلخص في كثير من القيود والتجارب خاصة بها. المتمثلة في الذكريات والرغبات والمخاوف التي حدثت لها هذه التجربة الواقعية بكثير من السنوات، وتختلف الأمومة عند النساء من ناحية العوامل والمظاهر حسب كل ثقافة اجتماعية ونفسية مساهمة في تشكيل وتكوين بنية الروحية والأنثوية. إذ يعد الحرمان العاطفي من أكثر التجارب الوجدانية تأثيرا على الطفل، لاسيما حين يتعلق بحرمانه من الحضور الفعلي أو الرمزي للأم وبالنظر الى للأطفال المسعفين الذين تعرضوا للفراق والإهمال. فتبقى دائما التساؤلات عن كيف تتشكل صورة الأم في مخيلتهم، ومدى تأثير هذا الحرمان والإهمال والانفصال عن صورة الأم في ذهن الطفل.

ففي دراسة صليحة قص ودليلة عطية (2017) تناولت هذه الدراسة عن صورة الأم لدى الفتاة المسعفة حيث تبين مرحة طفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، كما أن للخبرات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحة دورا هاما في تشكيل شخصيتهم، فان كانت تلك الخبرات ذات طابع مؤلم، أو صادم فإنها قد تأثر بصورة سلبية على بناء شخصية سوية في المستقبل وتغير خمس سنوات الأولى. الأساسية لبناء شخصية الفرد حيث تلعب التخصصات أثناء مرحلة دورا هاما في تحديد سوآءا كان مستقبلا من عدمه. إذ أنه كثيرا ما تلقى مشكلة الاضطرابات النفسية على عائق الأسرة وخاصة الأم. لذا جاءت هذه الورقة محاولة التعرف على صورة الأم لدى الفتاة المسعفة من خلال تطبيق اختيار رسم العائلة.

- وقد تناولت دراسة د. طاوس هاشيم انعكاسات الحرمان العاطفي الأمومي على شخصية الطفل، (2017) يمد هذا البحث المكتبي الى ابراز أهمية وجود الأم في حياة الطفل ومدى انعكاس وأثر الحرمان العاطفي على شخصية الطفل في المجال النفسي والانفعالي، الاجتماعي والمعرفي السلوكي بالإضافة الى تحديد أهم العوامل المساهم في الحرمان العاطفي الذي يترتب عنه معاناة الطفل والحركات النفسية، إحباطات، ضغوطات وغلق حاد نظرا للحاجة الماسة لوجود شخص يقربه ويرعاه ويوفي احتياجاته في الطفولة. الحرمان العاطفي للطفل في السنوات المبكرة يحطم أسس النمو السليم عنده نظرا لغياب الأم الكفيلة به الشيء الذي يترك أثار سلبية على طول مراحل حياته علاقة الطفل بأمه في هذه الفترة لها دور أساسي في تشكيل شخصيته من خلال التفاعل القائم معها واتباع حاجاته من عاطفة وأمن، وعلى العكس الانفصال عنها والابتعاد عنها ينعكس سلبيا على صحته ما يكسبه شخصية مضطربة غير سوية.

- كما تطرقت دراسة فاطمة الزهراء خموين، الحرمان العاطفي عند اليتيم (2016)، إن هذه الدراسة الحرمان العاطفي يأخذ حيزا واسع من البحث لكونه يعبر عن نقص يعتري الكائن الحي في كثير من مجالات حياته سيما الانسان، وما تتطلبه هذه الحياة من توازن نفسي واجتماعي في الوسط الذي يعيش فيه هذا الانسان. علما بأن هذا التوازن لا يمكن أن يحدث إلا داخل الأسرة، التي تمد بالعطف والرعاية والاطمئنان ويسودها الاستقرار وأي خلل في استقرار هذه الأسرة أو غياب أحد أركنها الأساسية من أب وأم قد يخل بتوازنها مما يؤدي الى تشققها وسقوط وظائفها وبالتالي يتعرض الطفل الى الحرمان العاطفي.

-دراسة مونة زهور، بن مجاهد فاطمة الزهراء ، المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المسعفين(2019)، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية التي تظهر على فئة من الأطفال، والتي تتجلى في أعراض أساسية وهي العزلة والانطواء على الذات وانخفاض تقدير الذات ومشكلات المزاج والشعور بالحرمان العاطفي إذ تحتوي هذه الدراسة على اطار النظري يتضمن مفاهيم الدراسة والمشكلات النفسية والاجتماعية ومرحلة الطفولة ومأساة والطفولة المسعفة ويحتوي على الجانب التطبيقي على منهجية الدراسة المعتمدة التي هدفت الى التعرف عليها مما سمح لنا بملاحظتها وتمثلت في العزلة وفقدان المتعة والسلوكيات العدوانية والعناد وانخفاض تقدير الذات ومشاعر الذنب والحزن والتقلبات في مزاج والشعور بالحرمان العاطفي .

-تناولت دراسة الداية سنة (2016) فهدفت عن كشف المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أبناء الشهداء والشهيدات وعلاقتهما بالحرمان العاطفي على عينة عشوائية بلغت 300 طفل وطفلة من أبناء شهداء فلسطين مستخدمة مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية ومقياس الحرمان العاطفي من إعداد الباحثة قد حصلت هذه الدراسة على نتائج منها أن مستوى المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أبناء الشهداء والشهيدات المتوسطة وحظيت مشكلة القلق

بالمرتبة الأولى ثم جاءت مشكلة الخجل ثم مشكلة الأنانية ثم مشكلة العدوانية. وسجل الحرمان العاطفي ارتفاعا وجاء البعد التعليمي بالمرتبة الأولى يليه البعد الاجتماعي ثم البعد النفسي.

-أشارت دراسة عزة الالفي سنة (1986) في دراستها الاكلينيكية التي أجرتها على مجموعة من الأطفال 40 حالة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمحرومين من الأم أو الأب أو الاثنين معا أو المحرومين من اشباع حاجاتهم الأساسية باستخدام المقابلة الاكلينيكية والاختياري تكملة الجمل وتفهم الموضوع. تبين لهم أنهم يعانون من صراع نفسي وشعور بالتعاسة وفقدان السند الانفعال مع الشعور بالضياع والنبذ والميل الى العدوان وذلك في مجال المقارنة بينهم وبين من يقيمون مع أسرهم. (بلخير فايزة، 2019 ص 07)

- أجريت دراسة د.جديدي عفيفة، التوافق النفسي عند الطفولة المسعفة (2019) إن الفرد الذي يشبع حاجاته النفسية ويتقبل ذاته ويتقبل الواقع الذي يعيش فيه، يعتبر فردا موفقا نفسيا واجتماعيا. فهو يتقبل الاخرين ويتعاون معهم و يقيم معهم علاقات اجتماعية جيدة، يكن فيها أكثر عطاء من غيره للمجتمع لذلك بمن الضروري أن يحقق المجتمع بمؤسساته المختلفة توافق الأفراد عن طريق اتباع حاجاتهم، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو هذا المجتمع وهذا ما يقبل الفرد على تحمله واجباته وتحمل مسؤولياته الاجتماعية، هذا الأمر ينطبق على الشخص الذي نشأ في بيئته الطبيعية سوية تعينه على تقبل ذاته وتقبل الاخرين أما من حرم من هذه البيئة فإن صورته عن ذاته وعن الاخرين تكون مهزومة وغير واضحة المعالم لأنه الفاقد للقيم والمعايير التي يتلقاها الشخص الذي نشأ في أسرة تحتضنه وتحتويه وتعلمه وتشعره بمكانته وأهميته فيها. التعرف على فئة من المجتمع تعيش ظروفا نفسية تختلف عن تلك التي يحيا فيها الأطفال الناشئون في ظروف طبيعية، كما نوضح المعاش النفسي للطفل المسعف.

-مما سبق أصبح لزاما علينا البحث بشكل أعمق عن صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا خاصة وأن هذه الفئة تعاني أزمات نفسية تمس كافة الجوانب الشخصية ومن هنا نطرح الاشكال التالي:

- **ما صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا؟**

2/ فرضية الدراسة:

ولمعالجة تساؤل الدراسة جاءت فرضية بالشكل التالي:

- صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا سلبية.

الكلمات المفتاحية:

1. الطفل المسعف.
2. الحرمان العاطفي.
3. صورة الأم.

بالإضافة إلى مجموعة من الأدوات المتمثلة في:

1. المقابلة العيادية.
2. الملاحظة العيادية.
3. تطبيق اختبار رسم العائلة للويس كورمان.

3/أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1/3 الأهداف النظرية:

- نيل شهادة الماستر.
- محاولة معرفة صورة الأم لدى الطفل المسعف محروم عاطفيا وتأثيرها عليه.
- المساهمة في إحداث تراكم معرفي وتوفير قاعدة علمية يمكن الانطلاق منها للبحث في مجال عن صورة الأم لدى الطفل المسعف الذي يعاني من الحرمان العاطفي.

2/3الأهداف التطبيقية:

- معرفة كيفية إدراك الطفل المسعف المحروم عاطفيا حول صورة مكونة عن أمه في ذهنه.
- دراسة مميزات صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا.
- التعرف على النتائج السلبية للحرمان العاطفي الأمومي على طفل المسعف وانعكاساته على شخصيته.
- التعرف على دور الأم والأسرة في تكوين شخصية الطفل.
- التعرف على خصائص الطفل المسعف وتأثير الحرمان الأمومي عليه من الناحية النفسية والجسدية.

4/أهمية الدراسة:

1/4الأهمية النظرية:

- دراسة مجتمع الفئة الطفولة المسعفة واحتياجاتهم داخل هذا المركز وكيفية التكفل به من كل الجوانب.

2/4الأهمية التطبيقية:

- محاولة التقرب لفهم هذه الفئة متواجد في مؤسسة الطفولة المسعفة والتعرف على مختلف جوانبهم.
- محاولة التخفيف من الرغبة المكبوتة عند الطفل ومساعدته على التخلص من هذه المعاناة.

5/ دوافع اختيار هذا الموضوع:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع الأطفال المسعفين والتعرف على المعاش النفسي للطفل المسعف.
- محاولة الفهم الأسباب وضع الأطفال في مراكز الطفولة المسعفة وتأثيرها على الطفل ومعرفة حماية المستجوب توفيرها للأطفال المسعفين.
- محاولة التعرف على الكفالة بالنسبة للطفل المسعف في ظل القانون الجزائري.
- تفسير تأثير هذه الظاهرة على الأطفال.

6/ تحديد المفاهيم الاجرائية:

1/6-صورة الأم L'image de la mère :هي الصورة التي يكونها الطفل المسعف بعد انفصاله عن أمه سواء صورة سلبية أو إيجابية.

2/6-الحرمان العاطفي La privation affective: هو انعدام العناية والحماية والتفاعل الوجداني بين الطفل وأمه.

3/6-الطفل المسعف L'enfant secouruهو الطفل الذي تخلى عنه والديه وليس لديه من يرعاه ويتكفل به فيتم وضعه في مراكز الطفولة المسعفة التي تتكفل به وترعاه ويكون ذلك بسبب ظروف متعددة، الإهمال العائلي أو ضياع الطفل أو الوضع الاقتصادي الصعب لدى الأبوين وغيرها الكثير من الظروف والذين تتراوح أعمارهم من 0 الى 12 سنة.

7-الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة مورد مهم للباحث فهي توفر له القدرة على الاطلاع على جميع جوانب الموضوع كما تساعد على معرفة الصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحثين في القيام بتلك الدراسات ومنه تجنبها وكذلك ملء النقص في تلك الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع هذه الدراسات نذكر منها:

7-1ا الدراسات المتعلقة بصورة الام:

عنوان الدراسة: (صورة الأم لدى الفتاة المسعفة) استعملت الباحثة في دراستها دراسة الحالة وإعطاء تعريف الأكاديمي والعام لمفهوم الصورة وصورة الأم وأنواعها ومفهوم الطفولة ومراحل النمو لدى الطفل والقيام بتطبيق اختبار رسم العائلة على الفتاة في مركز الطفولة المسعفة بسطيف.

الباحثتين: صليحة القص ودليلة عطية (2013)

تترك دراستنا والدراسة في المفاهيم الأكاديمي للصورة الأم وأنواعها ودراسة الحالة على الفتاة المسعفة من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة ولكن لم تركز الباحثة في دراستها على الصورة الهوامية للأم والنظريات المفسرة لصورة الأم الهوامية وصورة الأم.

7-2الدراسات المتعلقة بالحرمان العاطفي:

- ✓ **عنوان الدراسة:** انعكاسات الحرمان العاطفي الأمومي على شخصية الطفل –الحرمان العاطفي عند اليتيم.
  الباحث طاوس هاشيم (2017)، الباحثة د. فاطمة الزهراء خموين (2016).

حيث تطرق الباحث والباحثة. اشتملت دراستنا ودراستهم في العديد من متغيرات من بينها المفهوم الأكاديمي العام للحرمان العاطفي وانواعه وأسباب الحرمان العاطفي عند الطفل ولكن اختلفت دراستنا ودراستهم في تحديد النظريات المفسرة للحرمان العاطفي لدى الطفل وكيفية الحد من الحرمان العاطفي لدى الطفل من اجل تجنب مشكلات نفسية واجتماعية لدى الطفل.

- ✓ **عنوان الدراسة:** المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أبناء الشهداء والشهيدات وعلاقتها بالحرمان العاطفي وكذلك دراسة الاكلينيكية التي أجريت على مجموعة من أطفال في مرحلة طفولة المتأخرة المحرومين من الأم والأب .
  الباحثة الداية 2016 والباحثة غرة ألفي 1986

حيث تطرق الباحثين في دراستهم حول حرمان العاطفي من حيث مفاهيم أكاديمي والقيام بدراسة حالة والاتباع منهج الإكنيليكي وكان تشابه بين دراساتهم ودراستنا من الناحية النظري في مفاهيم وعناصر الحرمان العاطفي ولكن الاختلاف في دراستهم مع دراستنا من الناحية التطبيقي هم قاموا في دراسة الداية (2016) (بتطبيق مقياس حرمان العاطفي وقامت دراسة غرة الألفي (1986) بتطبيق اختبار تفهم موضوع أما دراستنا قمنا بتطبيق اختبار رسم العائلة للويس كورمان.

7-3الدراسات المتعلقة بالطفولة المسعفة:

- ✓ **عنوان دراسة:** مشكلات النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأطفال المسعفين الباحثة مونة زهور، بن مجاهد الفاطمة الزهراء (2019).

حيث تطرقت الباحثة في دراستها عن المشكلات النفسية لدى الأطفال المسعفين وأعراض ناتجة عن الحرمان العاطفي عند الطفل تتشابه دراستها ودراستنا في بعض النقاط مثل مفاهيم الأكاديمي للحرمان العاطفي والطفولة المسعفة وأصنافها وخصائصها ولكن كان اختلاف في دراستها ودراستنا أننا لم نتطرق الى المشكلات الناتجة عن حرمان العاطفي لدى طفل مسعف بل تطرقت دراستنا الى أسباب حرمان العاطفي وكيفية الحد من الحرمان العاطفي.

- ✓ **عنوان الدراسة:** التوافق النفسي عند الطفولة المسعفة.الباحثة: جديدي عفيفة (2019)

حيث تطرقت الباحثة في دراستها عن التوافق النفسي عند الطفل المسعف والمقارنة بين الطفل الذي يعيش في الأسر الطبيعية والطفل الذي يعيش في الاسر البديلة، تشابه دراستها ودراستنا في العديد من النقاط من حيث المفاهيم الأكاديمية، الطفل المسعف من حيث المفهوم والخصائص ولكن كان الاختلاف بين دراستنا ودراستها من حيث موضوع الكفالة وشروطها وحقوق الطفل المسعف.

الفصل الثاني:
صورة الأم

تمهيد:

تعني الأمومة الحب والاخلاص والرعاية للطفل فهي موجودة منذ القدم تحركها الغريزة الطبيعية، اذ يحتاج الطفل الى رعاية أمومية كافية والى الحب والحماية فأي انفصال عن الأم يؤدي إلى الإصابة بحرمان عاطفي للطفل قد يؤثر سلبا على نمو الطفل قد يؤدي الى اضطرابات في العلاقة (الأم – طفل).

1/مفهوم الصورة:

1/1- المفهوم اللغوي للصورة :

- إن كلمة الصورة في اللغة الفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية "IMAGE "وهي عبارة عن تمثيل للفرد او الشيء بواسطة الصياغة او النحت او التصوير.

- أما بالنسبة للغة العربية فإن ابن منظور يرى أن الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته.

- الصورة في الإسلام في أسماء الله تعالى المصور، وهو الدي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى لكل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها وهي صورة تمكننا من التمييز بين الافراد والأشياء والمواقف.

- انطلاقا من قراءتنا للتعريفين الفرنسي والعربي للصورة يمكننا الكشف عن معنيين مختلفين لها ففي الوقت الدي يمنح فيه المعنى الفرنسي للفرد قدرة تمثل الشيء بواسطة استحضار صورته وترجمتها الى رسوم ولوحات وتماثيل، نجد العربي لا يمنح القدرة نفسها إلا للخالق. باعتباره المصور الأول الدي تصدر عنه جميع الصور ويمكننا ان نقلص الفرق الموجود بين المعنيين السابقين من خلال تقديمنا لمعنى التمثل في اللغة العربية فقط، باعتبار أن المعنى الفرنسي او التعريف الفرنسي قد اعتمد عليه لضبط وتحديد خصائص الصورة وصفاتها الأساسية.

1-2مفهوم الصورة اصطلاحا :

عرفها ابن منظور ان الصورة هي التمثل أي من مثل له الشيء حتى كأنه ينظر اليه وتمثيل الشيء بالشيء تشبيها له. ولا شك أن التشبيه لا يتم إلا من خلال بناء نظام من العلاقات التي تجمع بين المشبه والمشبه به.

1-3 الصورة في التحليل النفسي : هي تمثيل للشخص وفي اغلب الأحيان يكون لأحد الوالدين وتتكون الصورة لا شعوريا في الطفولة المبكرة ولا تصححها الأحداث الحقيقية اللاحقة حيث تكون قد أصبحت حقيقية.

كما تعرف على انها تمثيل داخلي لشيء أو موضوع غائب تمت مشاهدته من قبل أو هو ناتج عملية فكرية. وتتكون فيما عدة أنواع من بينها، صورة اجتماعية وهي متمثلة في صورة الي تعطى للأخرين أما صورة لفظية صورة مصرح بها وصورة ضمنية تكون ضمن سلوك في مواقف مختلفة وأما بالنسبة للصورة ذهنية فهو الاثر بعد زوال المؤثر الخارجي وصورة هوامية هو النموذج الأول الراعي للشخصيات حيث تظهر من خلاله إدراك المرء للأخرين.

(علي افرار,1997,ص 38).

2/ أنواع الصورة :

1/2 الصور الذهنية : هي بقاء اثر إحساس في النفس بعد زوال مؤثر خارجي وهي تشير إلى التقديم العقلي لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر أو هي احياء او محاكاة تجربة حسية.

2/2الصور المعرفية : حسب La planche et pontalis هي النموذج الواعي الألي لاشعوري للأشخاص الدين يمثلون موضوع الحب تتكون ابتداء من العلاقات الأولى الحقيقية او المثالية مع المحيط العائلي و يقسمها روبيرون الى أربعة اقسام :

1الصورة الاجتماعية : هي الصورة التي يتم اعطاؤها للأخرين مثل ' التصريحات والسلوكات فإذا كانت المواقف سلبية تكون الصورة سلبية أما إذا كانت العكس أي المواقف إيجابية مع الغير والسلوكيات مقبولة فالصورة تكون إيجابية ويوجه هدا النوع من الصور علاقات من الافراد داخل المجموعات.

2 الصورة اللفظية : هي الصورة التي يصرح بها و تتوافق مع مميزات الشخص بحيث يكون اكثر وضوحا.

3 الصورة الضمنية: هي مسجلة في السلوك والمواقف المتخذة اتجاه المهام والأوضاع التي تواجه الفرد لمتطلبات متكيفة والتي من خلالها تظهر قدراته.

إن الصور الثلاث (الاجتماعية، اللفظية، الضمنية) لا تظهر في نفس المراحل وإنما تدريجيا. فتكون الصورة الاجتماعية يكون في المرحلة التي يندمج فيها الطفل مع الاخرين عن طريق تفاعله معهم. أما الصورة اللفظية تتكون في المرحلة التي يبدا فيها الطفل في التمييز بين الأشخاص حين يقوم بوصف الأشخاص لمهام معينة أو تكون عبارة عن سلوكيات متخذة اتجاه مهامه والتي تظهر فيها قدراته.

4 الصورة الهوامية: (الرمزية) ادخل هدا المفهوم سنة 1912م من قبل س يونغ واعتمده في السنة نفسها فرويد كعنوان لمجلة مخصصة للتحليل التطبيقي فهو يدل على صورة لا واعية لموضوع معين تنشا بصورة مبكرة وتبقى موظفة اندفاعيا غريزيا، يذكر فرويد ويونغ الصور الهوامية والأبوية والأخوية والأموية ويشيران الى كون هذه الصور الهوامية تلعب دور

النموذج الذي يحكم بشكل لاواعي خيارات المواضيع البدائية للطفولة لهدا يمكن وصف النقلة كإسقاط.

اذ عرفت كلاين الصور كمواضيع مجتافة أي كإدراكات مشوهة هوامية للمواضيع الحقيقية، يعود مدى التشويه لمجموعتين من العوامل المستقلة التي تتراكم اثارها من جهة عدم النضج الادراكي والمعرفي للانا عند الرضيع مما يجعله غير قادر على إدراك الأشياء الجزئية. (صونيا عاشوري,2015).

مفهوم صورة الهوامية :

هي النموذج الراعي الأول للشخصيات التي يوجه أسلوب وإدراك المرء للأخرين بشكل انتقامي، ويوصف هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية والواقعية والهوامية الاولى، ما بين المرء ومحيطه. ويعود مفهوم الصورة الهوامية إلي يونغ Young، حيث يصفها على أنها تشكل الصورة الهوامية والعقدة وفكرتين متقاربتين، حيث تتعلقان كأنهما بنفس المجال. ويمكن أن نوعين من الصور الهوامية:

الصورة الهوامية للأم: يرى موندل Mondel بأن الأم هو مصدر الدفء الحب والاشباع وأن تلبيتها الحاجات ومتطلبات طفلها سوف تدخل الشخص في لا شعور الطفل الى صورة الهوامية. كما تعرف أن الاحباطات التي يعاني منها الطفل والتي لا يمكن تحاشيها سوف تولد عند الطفل عدوانية عكس إتجاه الأم من خلال استدخال توحد وتشخيص النزوات العدوانية سوف تشكل صورة هوامية سيئة.

النظرية مفسرة للصورة الهوامية:

من منظور يونغ (كارل جوستاف)، قام كارل سيشلو عام 1906 بطبعه كتابه الذي أبهر كل من فريد، يونغ حيث تدور وقائعه في بلدة مائية، حيث يلمح شاب للحظات فقط امرأة ويهيم بها الى درجة الجنون وبعد أن طلق اسم (imago) على امرأة حياته قام بربط علاقة معها. علاقة أشرف من أن تكون علاقة متبدلة. وأضمر لها الحب والإجلال المقدس. فقد استطاع أن يبتكر هذه المرأة المتخيلة فكرة وتفصيلاً. وأن يقيمها كتبديل هوامي، والانعكاس داخلي للمرأة الحقيقية إنه الانعكاس المثالي الناتج عن المرأة محورة لصورة أسقطت فيما بعد على مرأة والتي تحاول أن تجعل علاقة صعبة جدا الى حد المستحيل بأن تكون علاقة حقيقية، بسبب الفارق الذي يتجوف بين هذه الصورة وبين نموذجها. فالاستدخال والانعكاس وقدسية العلاقة والانبهار ومن أجل ابتكار التخيلي الذي أسقط بشكل مكثف على المرأة المحورة للواقع. ولحقيقة العالم التي جعلت كل علاقة مستحيلة مطلقا. هذا ما منحته هذه الرواية ذات الإيحاء الكبير من صدى على المحللين النفسيين الأوائل بل ألهمتهم خاصة فرويد ويونغ. والذين غالبا ما يرجعان إليها في مراسلتهما إلى درجة أنه في عام 1911 ..... يونغ هذا التعبير أي (imago) من أجل

ابتكاره مصطلحا جيدا. بينما قام فرويد بإيداع عنوان مجلته حديثة (Eros et psyche) ب (Imago).

تتكون الصورة الهوامية عند يونغ انطلاقا من اتحات الطفل الأولى مع الاخر علاقاته مع الأم والاب. والتي تؤدي إلى تكوين صور نموذجية لا شعورية التي تستعمل على تحديد نظم العلاقات اللاحقة للفرد مع الآخر. لابد أن يؤخذ بعين الاعتبار أن الصورة الهوامية لا يمكنها أن تعيد نقل الاشخاص الحقيقيين، بطريقة صادقة على المستوى النفسي، فهي في نفس الوقت تعتبر غير متفككة ذاتية وموضوعية. "هذه الصورة المستدخلة نفسيا أو الصورة الهوامية تنبثق عن انتماء مزدوج عن تأثيرات الوالدين من جهة وعن ردود الأفعال المتميزة للطفل من جهة أخرى. فإذن هي صورة لا تعيد إنتاج نموذجها إلا بطريقة جد اشتراطية ولا يبقى للفرد على الأقل إلا اقتناعه بمطابقة الصورة نموذجها، وتصبح هذه الصورة عندئذ موضوعا لإسقاط لاشعوري على الشخص التي تعتبر هي الصورة له. هذا التجديد الذي يدعم طبعا وهم المطابقة خلال طرح استقلالية الصورة. وتستمر الصورة في التزامن على الأقل جزئيا مع نموذجها. غير أنه يمكنها أن تنفصل عنه كلية. فبطل رواية " سبتلر " ..... بالمرأة التي شغف بها لأنها لا تتطابق إطلاقا مع صورتها الهوامية ولكنها - أي إمرأة - لا يمكنها فعل أي شيء طبعا. فالصورة الهوامية أصبحت مستقلة عن نموذجها وهي تعيش حياتها الخاصة الان .(الكريمة علاق، 2012، ص 32)

ـالصورة الهوامية من منظور "لاكان » :

إن ما يقترحه علينا "لاكان" ما هو إلا النظرية التحليل النفسي للصورة، ولوظيفتها التكوينية لحقيقة يجتازها الخيال. ولكن ما يهمنا أكثر من هذه النظرية أنها ترتكز على مصطلحات الصورة الجسد والصورة الهوامية. ذلك أن الذي يسمح باقتحام مرحلة المرأة ما هو إلا صورة الجسد. ووحدتها فهي الصورة كما يقول لاكان " التي ستصبح مبدا للوحدة التي سيدركها الفرد في المواضيع الصورة التي تهيكل وتبني في هذا الاتجاه علاقة مع العالم .

فمرحلة المرأة هي هذه اللحظة من الابتهاج والانبهار والتي حددها " هنري فالون " قبل "لاكان " والتي تحدث ابتداء من الشهر السادس. يقوم الرضيع خلالها بالتباهي بصورته المنعكسة في المرأة ويتحمل ذهنيا بصورة عن نفسه وعن جسده ككل متكامل حتى وإن كان تكامل وظائفه الحركية. والتحكم الحقيقي لهذا الجسد لما يزال بعد مثلجلجا. وتشهد التجربة كهذه عن القوة التكوينية التناسلية عندها بالضرورة رؤيتها لمجانس لها، حيث تستنتج من مستوى الفهم الوحيد للفرد لحقل انعكاس المرأة. عندئذ فإن هذا التجاوز لذاته هو القصور العضوي أو الجسدي للطفل عن طريق توقعه لوحدته ولتحكمه في ذاته بواسطة التماهي بهذه الصورة هذا الاخر الذي يمنحه ما اسماه لاكان بـ "الشكل ..... للأعضاء " Une forme

orthopédique)لكامل جسمه ويسجل ذلك لأنا نهائيا في خط الوهي (ligne de fiction) " التي تستمر في التماهيات بالصور .

وبالأخر وبالأقران إذ لا بد أن تفهم مرحلة المرأة كنقطة دخول في حركة اختلالية ولكن بعيدا عن الاختلال الحدثي فهي ضرورية وبنائية. فالصورة الهوامية هي أيضاً مفهوم أساسي في نصوص "لاكان" والتي تعبر عن صورة هوامية للجسد الحقيقي من خلال ظهوره في هلاوس وفي الحلم فهي صورة لا شعورية مشتقة من الصورة المدركة في المرأة .(الكريمة علاق، 2012، ص 36).

2/ صورة الام :

3 -1مفهوم صورة الأم:

هي التمثل الذي يكونه الطفل المسعف في ذهنها عن أمها من خلال العلاقة أم طفل أو الخيال في حال لم يسبق له رؤيتها، وتتكون هذه الصورة حسب محمد مصطفى بعد الولادة حيث يتعلم كيف يبني صورة لذاته ثم من خلالها يتصور الآخرين.

كما تعرف لصورة الأم: تتكون صورة الام عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه بما أن العلاقة الموضوعية الاولى التي يكونها الطفل هي علاقة مع أمه. أي أول صورة يقوم الطفل بتكوينها هي صورة الأمومية ومنه الصورة تتعلق بعلاقة الام طفل، فالصورة الأمومة التي تكون لدى الطفل تكون تمثل داخلي سابقا هذا حسب SILLANY أو تنتج من طرف الفكر. بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه. إما عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها هذا إن كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة أو تكون هذه الصورة عن طريق الانتاج الفكري وذلك بالنسبة لطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه نظرة تسمح له باستدخال صورتها في فكره.

كما يمكن أن تكون صورة الأم شخصية تمثل بدلاً رمزيا للأم حقيقة كمدرسة بالنسبة للطفل حدث تلعب على مستوى النفسي لدور الأم. لذا وجه إليها من عواطف ومشاعره واحتياجاته مرتبطة بأمه. (داودي سامية، رحاوي سعاد كحلولة، 2021)

2-3 أنواع صورة الام: تتكون في ثلاث أنواع لصورة الأم فتوجد:

- ✓ **صورة الأم المكرهة** التي لا ترغب في الانجاب.
- ✓ **حنبلية** فهي التي تسعى الى الوصول الى المثالية. (صليحة القص، دليلة عطية، 2017).
- ✓ **البديلة** هي أهم ركن في العملية التربوية الخاصة بالمؤسسة الايوائية وتعتبرمهنتها غاية في الحساسية ولذلك فهي تحتاج إلى خصائص شخصية وتدريب وتأهيل دقيق. إذ أنها تساهم في بناء القاعدة التقنية والمعرفية الأساسية للطفل لذلك فإن رعايتها في تلك الأم مرحلة لها أهمية كبيرة. ومن هنا تبرز أهمية هذه المهنة .فالدور الذي تقوم به الأم البديلة لا يكاد

يضاهيه أي دور لأي مختص أو مهني في أي مجال من مجالات الحياة لأنها تتعامل مع فئة خاصة تحتاج الى حرص وعناية خاصة لهذا فلا بد أن تكون قادرة على التعامل مع الجميع من أجل الوصول الى مخرجات تربوية وتعليمية يرضى عنها المجتمع الذي أسند إليها هذا العمل النبيل (عقيلة عيسو، نئيلة خرباش، 2018)

3 / الامومة :

ظهر تاريخ مصطلح (Maternitasما تيرنيتاس) في بداية القرن الثاني عشر. لوصف وظيفة الكنيسة وزوجة المسيح أو كل من اليتامى ثم في القرن الخامس عشر قام الأطباء بطلب مساعدة من القابلات وذلك بسبب عجزهم امام حالات الولادة، ومن ثم استعمل كلمة أمومة للمستشفى الذي تضع فيه النساء الفقيرات حملهن. وفي عصور النور أصبحت الأمومة في صلب الهوية الأنثوية. حيث حدثت تحولات في تصورات الامومة من الوظيفة التناسلية الى الوظيفة التربوية. التي احتلت مكانة مرموقة، حيث أخذت العديد من النساء القلم. لكتبيين حول هذه الوظيفة. تم الحصول على الحق في عطلة الأمومة سنة 1909 - 1913 تم المنح العائلة للمرأة الماكثة بالبيت منة 1938م. وفي السنة 1960 تمكنت المرأة من الدخول الى السوق العمل مما مكن النساء الاستقلالية الاقتصادية تم الحصول على الحقوق القانونية والبحث على وسائل وأماكن للتكفل بالأطفال في رياض الأطفال .

إن التحولات التي حدثت من الفترة 1989. الي الفترة 1968 من خلال التحول الى النظام الأسرة النووية الانفصال بين الجنس والانجاب والاستقلالية الاقتصادية للمرأة بحيث لم تصبح الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع بل الفرد. مواطن هو المقدر له أن يكون كذلك مع التثمين للعلاقة مع الطفل الذي أصبح وسيلة لتحقيق الذات يظهر الرباط (الام – الطفل) هو الرباط العائلي الوحيد غير القابل للتحول .

كما تعرف الأمومة على أنها علاقة الأم بطفلها ككائن اجتماعي وفيزيولوجي وعاطفيا وتبدأ هذه العلاقة من لحظة تكون الطفل وتمتد الي جميع مراحل التطور الفيزيولوجي اللاحقة من الحمل الي الولادة الي الارضاع الي العناية الجسدية وتترافق كل هذه الوظائف بوجود فعل العاطفية متماثلة فيما بينها لكنها تتنوع الى حد كبير بصورة فردية بالنسبة لكل أم مع مجمل شخصيتها في شدة ردود الفعل (طاوس هاشم، 2017، ص).

هي علاقة بيولوجية وتقنية بين المرأة ومن تشجيعهم وترعاهم من الأبناء والبنات وتتمثل أنواعه الأمومة من خلال التعريف في ثلاثة أنواع الأمومة تتوجه الأمومة كاملة فيمن تتوفر فيها كل من العوامل البيولوجية والنفسية وأن تكون مؤهل في تربية واعتناء الطفل سواء وتوجد أمومة بيولوجية فهي انى تلد فقط ولا تقدم ايه العوامل النفسية لذلك هذا طفل أما أمومة النفسية فهي التي لم تلد وتتبنى الطفل وترعاه فهي تتقسم الى نوعين أم راعية فهي الأم محبة والحنونة والمعطاة أما أم الناقدة فهي قاسية ومسيطرة. (صليحة قص، دليلة عطية، 2017).

4- العلاقة أم بالطفل:

تبدأ هذه العلاقة قبل حتى الولادة من رحم الأم لتتطور بعد الميلاد يميل الطفل لأمه كحاجة نظرية كما نملك بين الافراد غريزة تدفعها للاهتمام بطفلها واعطائه الحنان والحماية والحب وبهذا تنمو العلاقة مع مرور الوقت لتكون وظيفة الأم تنظيف الطفل وتقديم الطعام له عند الحاجة وملازمته لتقديم الدعم التقني والحنان والحب.

لقد اتفق علماء النفس عل أن العلاقة أم طفل علاقة بيولوجية في بدايتها تتحول مع الوقت الى علاقة نقية على أساسها العلاقة الاجتماعية للفرد في باقي حياته.

ويرد اركسون في مرحلته الأولى للنمو النقي اجتماعي ان نجاح الطفل في حياته النفسية والاجتماعية أنما يتوقف على هذه المرحلة وفي المرحلة النفسية مقابل عدم الثقة أي أنه كلما نيت علاقة الطفل مع أمه على أساس الثقة والإحساس بالأمان والاستقرار النقي كلما نجح هدا الطفل في إقامة العلاقة اجتماعية سليمة مبنية عل الثقة في نفسه مستمدة من علاقة مع امه. (صليحة قص، دليلة عطية، 2017).

5-دور الأم في حياة الطفل:

عند الحديث عن رعاية الأطفال الصغار تحتل الأم مركز الأهمية في عملية التنشئة المبكرة للطفل. وكما يتضح من الدراسات النفسية والتربوية لها تأثيرها على النمو طفل وتحديد شخصيته.

تعبر الأم بإشارتها وحركاتها وصوتها وترحيبها العاطفي لصغيرها وهذا ما يميز تفاعل الطفل بمظاهر الود والحب والذي ينتج عنه ما نسميه بـ الاتصال العاطفي كما تعتبر الابتسامة كنوع من التفاعل من الناحية الاجتماعية. إن نجد الطفل قد يبتسم بعد أن يتمكن من حل نوع من المفارقة أي بعد أن يكون قد تبين ماهية هذا الشعور يسهل سلوك الابتسامة بالفعل العلاقة العاطفية التي تكون بين الطفل وأمه ثم أفراد أسرته ككل.

وعن أهمية دور الأم في حياة الطفل يؤكد (S. freud) على أن علاقة الطفل بأمه هي علاقة فريدة لا نظير لها ويرى أن اللذة التي يشتقها الطفل من إطعامه تكون هي أساس من لنمو العلاقة الأولية بالموضوع مع الأم. فالطفل ينتقل بالتدرج من النرجسية الأولية إلى الحب الموضوعي. حيث يرتبط مشاعره بالأم البديلة، وهذا يؤلف أول ارتباط حقيقي بشخص اخر وفي هذا الصدد نجد (1980 Bowlby) أن ما يعتقد أنه ضروري لضمان الصحة العقلية هو ضرورة ممارسة الطفل نوع من العلاقة الدافئة القريبة مع الأم أو من يحل محلها بصفة دائمة.

وفي هذا ويرى (بولبي) أن السنين ونصف السنوات الأولى التشكل فيها الرابطة بين الأم والطفل إذ لم يحدث ذلك في هذه الفترة إن أي درجة من الأمومة فيما بعد لا يمكنها معالجة موقف نسبة كبيرة من الطفولة تتأثر بصدمة الانفصال عن الأم. تتكون الأم من الآنا المساعدة

التي تعمل على تكيف ضروري لحماية حفظ الحياة ورفع مستويات النمو وتطورها. تحمي الام طفلها من تفاقم الآثارت بما أن النظام الدفاعي لم يتوظف بعد. أي أن الأم تتصرف في مكان طفلها فتقوم مقام الأنا الذي لا يمكنه بعد. وهذا ما يسمه التحليل النفسي (صادة الآثارت) par excitation

ما يرد Sptiz أن الطفل يحتاج الى لمس الام في وجهها ويديها ليستقبل من خلالها العالم الخارجي. للأم دور بيولوجي وآخر وجداني وكلاهما يكملان بعضهما وترى A Froued أن الاتباع المكرر للحاجات البدنية المبكرة في العامل الأساسي. الذي يغري الطفل ويعرف اهتمامه عن جسمه. وبينها يأخذ هذا الاهتمام في توجيه الى من كان مسؤولا عن تهيئة هذه اللذة مثل التطور من حالة مركزية أي العلاقة بموضوع معين ضروري في نمو الطفل نموا انفعاليا سويا. (د. طاوس هاشيم ، 2017) .

خلاصة:

صورة الام ليست مجرد انعكاس للواقع، بل هي بناء نفسي رمزي يتشكل في وعي ولاوعي الطفل من خلال تفاعله مع الام او من يكون مقامها. وهذه الصورة قد تكون إيجابية في حال حضور الام ورعايتها، او سلبية ومشوهة في حال غيابها او حرمانه عاطفيا منها، وهو ما يجعلها محورا أساسيا لفهم شخصية الطفل وخاصة الطفل المسعف.

الفصل الثالث: الحرمان العاطفي

تمهيد:

في السنوات الأولى من عمر الطفل أهمية كبيرة في حياته حيث يحتاج فيها الى اشباع حاجات مختلفة ولعل أهمها هي الحاجات النفسية كحاجته الى الحب والعطف والحنان ويزداد هذا الاحتياج ويقوى يوما بعد يوم، ويعد الوالدين المصدر الأساسي والأول لإشباع مثل هذه الحاجات النفسية وأحيانا ما يفقد الطفل هذا الحب وتلك الطمأنينة وذلك نتيجة لافتقاده لوالديه وانفصاله عنهما لذا سنتطرق في هذا الفصل الى مفهوم الحرمان، انواعه والعوامل المؤثرة فيه بالإضافة لأسبابه

1/مفهوم الحرمان العاطفي :

1/1 الحرمان العاطفي :

الحرمان هو الشعور بعدم وجود حاجات او أشياء وأمور يحتاجها الانسان لبناء وتشكيل شخصيته وهو انعدام الفرصة لتحقيق الدافع او اشباع الحاجة او انتقاؤها بعد وجودها

عرفه قاموسNobertsillany :أنه غياب أو نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات أهمية كبيرة بالنسبة الأنسان وعدم إشباعها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية وسلوك طفل .

يعرفه الحرمان العاطفي أيضا، بأنه التعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان رغبة الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان

يعرفه "روجز" بأنه :تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان.

يعرفها بولبي bowlly :بأنه انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم للوالدين مما سبق من تعريفات تعرف الباحثات في علم الحرمان العاطفي بأنه نقص في تلبية الحاجات العاطفية من حب والحنان واهتمام ورعاية الناتج عن غياب الرعاية الوالدية لأحد الطرفين الأب أو الأم والذي ينتج عنه العديد من المشاعر السلبية كالخوف وعدم الأمان (د. عواطف بوقرة، 2022)

كما عرفته في دراسة الدكتورة زبيدة الحطاح أن الحرمان العاطفي هو فقدان لسبب أو لأخر للعناية الكافية من الأم وأعوزتهم الحياة العائلية ودفء العلاقات الأسرية .(د. زبيدة الحطاح، 2010)

الحرمان العاطفي بالنسبة لـ EMOTIONAL DEPRIVATION: يشير في قاموس علم النفس الى غياب أو نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات أهمية كبرى وعدم إشباعها يؤدي الى نتائج وخيمة على نفسية وسلوك الطفل.

وعليه يعرفه الباحث الحرمان العاطفي بأنه نقص في تلبية الحاجات العاطفية من حب والحنان واهتمام ورعاية ناتج عن غياب الرقابة الوالدية والذي ينتج عنه العديد من مشاكل لدى الطفل. (ميهوبي مراد، حسمان عبد النور، 2023)

2/1 الحرمان العاطفي الأمومي :

الحرمان الأمومي هو نقص العناية والتفاعل الوجداني بين الطفل وأمه أو بديلتها وتختلف أثره حسب:

- من التفريق أو الاحباط .
- مدة الحرمان .
- توفير أو عدم توفير وجه أو أوجه أمومية مكافئة وثابتة .
- حسب نوع الحرمان إما الحسي أو الحركي أو وجداني (طاوس هاشيم، 2017)

تعريف الحرمان العاطفي: فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما نتيجة لغيابهما الفيزيقي وهو يشمل كل أنواع الحرمان الأمومي والأبوي سواء كان حرمانا كليا (بغياب العلاقات أو تفككها) أو حرمانهما جزئيا في حالة كانت العلاقة بالوالدين منتهية أو موقتة. (أيت حبوش سعاد، 2018)

2/أنواع الحرمان العاطفي :

اختلف الباحثون والدارسون لموضوع الحرمان العاطفي في تقديم وتصنيف الحرمان العاطفي حيث يقسم علم النفس الحرمان العاطفي تقسيمات متباينة ومختلفة تبعا لنوع الحرمان وشدته أو طول مدته أو وقت بدايته في حياة الطفل :

فقد قسمه BOWBAY 1952 إلى فئتين أساسيتين هما حرمان جزئي Partial Deprivation وحرمان التام Compte Dérivation . وصنفه هاريس 1986، الحرمان العاطفي على أساس طول مدة الحرمان، وهناك من صنفه على أساس سبب الحرمان ومن بين هذه انواع نعرض ما يلي :

2/1حرمان العاطفي بسبب غياب الام :

الأم هي المدرسة الاولى في حياة الطفل. ويشعر الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى في حياته. حيث يشم رائحتها ويتعرف عليها من خلال اللمس. فوجودها يبعث فيه الشعور بذاته وبالأخرين الذي تعده الأم كافي لغرس التكامل والتوازن في حياة الطفل.

ويرى (برنارد) أن الأم هي أول موضوع يميزه الطفل. فهي تشكل بذلك أول علاقة له مع الآخرين. ويمكن لهذه العلاقة المستقبلية فالأم إذن هي مصدر الأول الذي يؤمن للطفل حاجاته البيولوجية والنفسية. والتي تمثل له الموضوع العاطفي أي موضوع الحب فهو يأخذ عنها

نظرته للحياة. ويتسلم منها تؤديه من دور حسن أو سيء مقلد ومعتبرا إياها قدوة لها في كل شيء.

2/2 حرمان عاطفي زمنيا :

تصنف (هاريس 1986) الحرمان العاطفي على النحو التالي:

حرمان قصير المدة ومتكرر: مثل خروج الأم للعمل وترك الطفل ساعات يوميا مع شخص أخر يقوم على رعايته غير انه لا يرتبط به عاطفيا وكذلك حرمان قصير المدى غير متكرر يكون هذا النوع مثلا أثناء وضع الطفل في مشفى لعدة أيام أو مع راشد لرعايته لفترة زمنية بسيطة الى حين عودة الأم وكذلك يوجد الحرمان طويل المدى ومؤقت مثل انفصال الطفل عن والديه لأسابيع أو شهور عديدة لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص اخرين أو رعاية بديلة. وكذلك الحرمان الدائم الذي يكون كفقدان اللأم أو الأب دائم وبصفة مستمرة كموتهما أو لفقدانهما نهائيا.

3/2حرمان العاطفي من حيث الشدة :

يتمثل في الحرمان الكلي ينعدم في الجو الأسري إذ تجده عند الأطفال الذي حرصا أو انفصلا انفصالاً تاماً عن الوالدين خاصة الأم ويحدث عادة عند الولادة الطفل بطريقة غير شرعية وهذا النوع من الحرمان نجده خاصة في مؤسسات الرعاية أو طفولة مسعفة، أما الحرمان الجزئي يمكن ان يحدث هذا النوع من حرمان بعد نشأة الطفل بين والديه ومرور العلاقة الأولية مع الأم والآب ثم فجأة يحدث انهيار العلاقة في الفترة الأولى من حياته والتي تعتبر الركيزة الاساسية لبناء شخصية الطفل .وتتوفق هذه الأثار على أمرين اثنين وهما:

السن الذي حدث فيه الحرمان: فكل ما صغر السن كانت الأضرار لاحقة بالشخصية أكبر وكذلك نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان كلما كانت العلاقة سلبية الى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق ومن أسباب الحرمان العاطفي الجزئي، طلاق الوالدين، وزواج أحدهما أو كلاهما أو الثانية أو موت أحدهما وزواج اخر أو الهجر الزوجي والسفر الى أماكن بعيدة مما يجعل القوانين عاجة عن تحمل الأعباء الأطفال اما بدوره كليا أو جزئيا. (فاطمة الزهراء ،2016)

3/الأسباب التي تؤدي الى الحرمان العاطفي :

يتفق العلماء على أن الأم هي أول وأهم وسيط في النفسية الطفل فهي أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل و هدا عن طريق العناية والرعاية التي تمد بها الطفل وأي نقص في هذه الرعاية ينجم عنه حرمان عاطفي وقد اختلف علماء النفس في تحديد الأسباب الرئيسية التي تؤدي للحرمان عاطفي ومن بين هده الأسباب نعرض ما يلي:

3-1الوفاة: ويقصد بها وفاة الوالدين او أحدهما أي فقدانهما خاصة في مرحلة الأولى من الطفولة و يتم مبكرا هذا الحرمان الطفل في الجو الأسري بعد ارساله الى المؤسسات الخاصة لأطفال المحرومين من عائلتهم وكذلك بسبب الكوارث الطبيعية كالفيضانات والحوادث البشرية الأخرى كالحروب.

3-2التفكك الأسري من بينها الطلاق: تعتبر الاسرة من اهم الوسائل التعلم والتنشئة الاجتماعية فالأب والام لها دور فعال في هذه التنشئة الاجتماعية لمن هناك الكثير من الأباء لا يحاولون الحفاظ عل الجو الاسري المتزن وينتهي الامر بالطلاق والانفصال مما يترتب عليه حرمان الطفل من الوجود في أسرة طبيعية فالكثير من الأطفال محرومين الذين يعانون من الجنوح والاضطرابات النفسية هم في الغالب تعرضوا للحرمان من الرعاية الاسرية السوية والتفكك الكيان العائلي.

3-3الإهمال يقوم الامهال على خلفية من النبذ العاطفي مقرونة بانعدام التوجيه أي الضبط و يحدث الامهال نتيجة الانشغال عن الأبناء و عدم الاهتمام بشؤونهم فيترك الأبناء دون اتباع حاجياتهم من الحب و العطف و الحنان و قد يكون الاهمال نتيجة عدم محاسبة على السلوك خاطئ او بعدم تشجيعهم عندما ينجزون عملا ، بالسخرية بدلا من الثناء عليهم.

يقسم الإهمال الى نوعيه هما:

3-4الإهمال البدني: يرجع غالبا الي العوامل الاقتصادية مرض الام، الجهل.

3-5الإهمال الانفعالي: أشار العديد من الباحثين الي مشاعر الانفعالية للوالدين حسب الافتقار الأطفال للرعاية والحب والحنان فاذا تميزت طفولة الوالدين سوء التوافق وانعدام العاطفة بهذا ينعكس عل الأبناء.

ويمكن التمييز بين الثلاثة الأنواع من الإهمال وهما:

***الإهمال الجسدي** في عدم تقديم الطعام واللباس الكافي و عدم التقديم الرعاية الطبية ضرورية و قد يصل الى حد التخلي تماما عن الطفل و طرده من المنزل.

***الإهمال التربوي** يتمثل في الإخفاق في توفير الدراسة الاساسية للطفل و احتياجاته التربوية مما يؤدي الي تسرب طفل من مدرسة.

***الإهمال العاطفي :** يتمثل في الاخفاق في تقديم الحب والدعم للطفل او حدوث عنف منزلي بحضوره او الإدمان من قبل البالغين و مشاركة في ممارسة الإدمان من قبل البالغين و مشاركة في ممارسة الإدمان. (نور احمد محمد الرمادي، احمد بيدي محمد فتاح 2023)

4- مراحل استجابة الطفل للحرمان العاطفي :

يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي، الأم بثباتها واستجاباتها المتكيفة لحاجات طفلها وتوظيفها له تعطي له الشعور بالاطمئنان فتحت تأثير هذه العناية والحماية يبدأ الطفل يدرك العالم الخارجي شيئا فشيئا. لكن إن حرم الطفل من ذلك مبكرا يترجمه في شكل سلوكيات غير سوية .

ويرد Rebelle أن الطفل الرضيع يستجيب للحرمان بالغضب وإظهار اضطراب في السلوك وفقدان الاحساس بالألم في موقف الخطر التي تثير الخوف في الأطفال الأسوياء .

كما يستجيب الطفل لحرمانه من الأم والانفصال عنها بالحداد وهو بمثابة عملية نفسية تبدأ بفقدان الأم واحد افراد أو الموضوعات المحبوبة والهدف منها هو التخلي عن الشخص المفقود فالغرض منها هو مساعدة الأفراد الذين في حالة حداد على تقبل حقيقة بأن الأشخاص ما كانوا مرتبطين به قد رحلوا.

وقد وصف Boulby 1969 .ثلاث مراحل يستجيب فيها للحرمان والانفصال عن الأم كالتالي :

- **مرحلة الاحتجاج :**

تبدأ هذه المرحلة بعد الحرمان مباشرة أو تتأخر عنه ببعض الوقت ويمكن أن تقوم من عدة ساعات في أسبوع أو أكثر يظهر الطفل خلالها ضيق شديد لفقدانه لامه ويبحث بكل الوسائل لاستعادتها مستخدما كل طاقته عن طريق البكاء او الصراخ أو الالقاء بنفسه في كل الاتجاهات لها ويرفض كل من يقترب منه ويقول (Bowlby, 1970) بأن الطفل يتثبت أحيانا بأحد الأشخاص فاقد الأمل.

- **مرحلة اليأس (فقدان الأمل) :**

هي مرحلة تلي مرحلة الاحتجاج يظهر الطفل القلق بغياب الأم ويفقد الأمل تدريجيا في إيجادها ويتميز سلوكه في هذه المرحلة بانخفاض الحركة النشطة، ويبكي بشكل متقطع وتغلب عليه الانطوائية وقلة النشاط، ويبدو في حالة حداد عميقة وتتميز هذه المرحلة بالهدوء مما يدفع الى الظن الخاطئ بأن الطفل بدأ يميل إلى الانخفاض.

- **مرحلة الثلاثي التعلق (الانفصال) :**

في هذه المرحلة يمكن ملاحظة اهتمام الطفل بمن حوله. فهو لا يرفض الرعاية يتقبل الطعام والعلاج ويميل شيئا فشيئا الى التبادل الاجتماعي والى الابتسام وتقبل الألعاب كما أن عودة الأم لزيارته تظهر غياب سلوك التعلق لديه، الطفل لا يكترث بمشاهدة الأم ويبقى بعيدا أو كأنه لا يعرفها من قبل ويبدوا فاقدا للاهتمام بها وكأن عودتها لا تعنيه.

مجرد اختفاء الأم من حياة الطفل بالموت أو الطلاق أو السبب ابداعه في مؤسسة ليس هو العامل الوحيد المسؤول عن النتائج السلبية التي تلحق بالطفل مثل البكاء في بداية حرمان ثم اختفاء البكاء وظهور نوع من الجمود والعبوس وأشار اليها Spitz في دراسة لمظاهر الاكتئاب الأنا كلينكي . المتغيرات الحقيقية مسؤولة عند ظهور النتائج السلبية تلك ترجع الى عدم توفر خبرات تفاعلية الطبيعية بالأم وهي الخبرات لحنان والحب غير المشروط والعطف والأمان والدفيء. (د. طاوس هاشيم، 2017)

5-انعكاسات الحرمان العاطفي على الطفل :

5-1الانعكاسات الجسمية :

يؤثر الحرمان على صحة الجسم كل الباحثين يلاحظون ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة وتقول، الاحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية وهكذا يظهر الاحباط كعامل أساسي في مرضية ووفيات الأطفال .

5-2الانعكاسات النفس الحركية:

التأخر الحركي الجزئي أو شامل حسب الأطفال. تأخر في اكتساب الوضعيات، مثل: الجلوس، الحبو، المشي. اضطرابات النفس، حركية وإيقاعات مثل التأرجح الرأس أو كل جسم في تمايل مستمر من الوراء الى الأمام أو من اليمين الى الشمال، مص الأصابع، اللعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع.

- ضرب الرأس السرير أو الحائط .
- نجده أيضا اضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة والعين، ضعف الاهتمام بالأشياء.

5-3اضطرابات الذكاء واللغة :

حسب I.anbry ، حاصل النمو ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة، النمو يضطرب ويمس التدهور:

- لغة آلية وفقيرة .

-الذكاء العام وتكوين المفاهيم والتجويد ضعف الفهم والتركيز والانتباه وعدم وضع العلاقة بين الاشياء وفهم ترابطها .

- بالنسبة لعلاقاته نجد نوعين من الأطفال بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء يتثبتون بكل من يدخل الى الحضانة - غريب أو معروف. يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام

بهم مما يجعل الملاحظ الغريب يضن أن الاطفال اجتماعيون ولهم علاقة جيدة مع الأخر، إن علاقتهم سطحية وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص. وهذا التعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها.

النوع الثاني: منطوي لا يبالي بالأخر. وعند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب.

اضطرابات معرفة الذات: ضعف معرفة الجسم. حيث يتعرف الطفل على جسمه من خلال عناية ومعاملة الأم له وتوظيفها لجسمه بملاطفته ولمسه وتقبيله لكن الطفل في الحضانة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، ويعامل كأنه موضوع خلال الحمام أو الأكل. إما الأوقات الأخرى تترك اللامبالاة. من المربيات الطفل في الفراغ بدون مثيرات يساعد على الاحساس والأدراك بجسمه وخصائصه.

اضطراب السلوك :ويصيب هذا الاضطراب الصغار والمراهقين والكبار حيث يؤدي الى عدم الانضباط الحركي والنفسي وضعف في الانتباه والتركيز وممكن ان يتطور حتى في سن الرشد ويؤثر على العلاقات وفي العمل والتكوين.

العدوان في نوعين: عدوان ذاتي في ضرب رأسه، عض يديه ولطم وجهه أو نتف شعره، ارتماء على الأرض، وتشنجات تحت تأثير الغضب والاحباط.

العدوان نحو الاخر وخاصة مع الأطفال لأن الكبار لا يقبلونه فينتقم من الأصغر منه أو من المعوقين.

التبول الدائم ومنتشر وتبقى نسبة التبول حتى سن المراهقة وفي نسبة قليلة يبقي التبول في سن الرشد .

الامراض السيكوسوماتيك منتشرة عند الرضيع، المشاكل النفسية، الأكزيما.

الجنوح: حاولت كثير من الدارسات ربط الجنوح مع الحرمان الأمومي مثل BOWBY في دراسة لسراقين ولاحظ أنهم عانوا من تعنيف في طفولتهم. وحسب بعض الدراسات وقوع الجنوح مرتفع 4- 5 مرات عند المحرومين، تشهد بناء عند الاناث سرقة للتعويض.

الرسوب المدرسي : يظهر لديهم رسوب مدرسي ورسوبا هاما عند الأطفال أغلبيتهم يدخلون المدرسة لكن لا يصل المستوى التعليم متوسط فالكثير يمر بالأقسام الخاصة خاصة في ثانوي نظرا لضعف الفهم وعدم اهتمامهم بالدراسة. (د. طاوس هاشيم، 2017)

6 النظريات المفسرة لحرمان العاطفي :

ثلاث نظريات تتظافر في تعبير عن الحرمان الأمومي وأثاره:

1. الأولى تركز على أهمية العلاقة أم / طفل والتوظيف الوجداني تعتبر الاضطرابات الناتجة عن حرمان العاطفي والنظرية والتحليلية.
2. الثانية تركز على أهمية التعلق لحاجة فطرية وعدم إتباعها يؤدي الى اضطرابات خاصة في تكوين العلاقة.
3. الثالثة تركز على الأثارة والتحريض الحس الحركي والعقلي ودوره في نضج وفي اكتساب مهارات جديدة.

6-1نظرية التحليل النفسي:

يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي، الأم بثباتها واستجابتها المكيفة لحاجيات الطفل وتوظيفها وتعطي للطفل شعور الاطمئنان تحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الأدراك يبدأ الطفل شيئا فشيئا العالم الخارجي ويكون تدريجيا الموضوع المعرفي والليبيدو.

قامت T.Goin Decarieبدراسة حول هذا مفهوم ولاحظت تزامن بين تكوين موضوع المعرفي (Piaget)والموضوع الليبدو حسب ما وصفه R.Sptig يملك تكوين هذا الأخير ثلاث مراحل: بعد اللاتمايز يحدث الإدراك الجزئي للموضوع ثم تدريجيا إدراك وتعرف على الموضوع، إذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهرا فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال سنوات الأولى من الحياة وخاصة أذا كانت علاقة الطفل مع أمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق والتفريق والحرمان.

الموضوع المعرفي له سمات ثابتة (شكله، وزنه، لونه) يجعله ثابتا لا يتغير لكن الموضوع الليبدو لا يستمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس اهتمامي وتعطي له صفات يمكنه احتياجها أو إسقاطها أو تملكها أي هي العلاقة الفرد ليس له كل صفات موضوع الحقيقي ولا تعاش إلا كتصور لنتائجه والتغيرات التي تحدث فيها.

على أساس العلاقة مع الموضوع الليبدو الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج للعلاقات الاجتماعية، فإذا فقد الموضوع أو كان خلل في العلاقة يؤدي هذا الى اختلال والتوازن ومفهوم العلاقة.

التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الأساس بالقيمة والتقدير والاستمرارية وهذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات (مع توظيف جسمه وذاته وحبها) وفي محيطه مما يفتح له المجال بالمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة وفي النمو يترك

الحرمان ثغرات في نرجسية الطفل وأثار الحرمان لها علاقة بموقف انهياري (Spitizو M.Klein).

يؤدي ضياع الموضوع الليبدو بعد تكوين إلى انهيار وخاصة في مرحلة " قلق في الشهر الثامن" أين يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع وأمام الغريب، هذا القلق ناتج من ضياع الذي يتكئ عليه.

في نفس الوقت هذه الفترة تناسب الموقف الإنهياري " لكلاين" التي تقول أن الطفل يمر بمرحلة انهياريه عندما يوجد الموضوع الليبدو بعدما كان جزئيا ونوياه العدوانية الموجهة للموضوع الخارجي كان بالأماكن أن الشيء في الوقت الى موضوع الطيب المجتان عندما يغرق الطفل عن أمه في مدة الفترة يشعر به كعقاب له ونوياه المحطمة (بدرة ميموني معتصم 2005,ص 178)

6-2نظرية التعلق:

- سنة 1959ظهرت تقريبا في نفس الوقت مقالتان علميتان.
- الأولى: The nature of love .H.Harlow
- الثانية: the nature of child tie to his mother .I -fowlloy تتكلم المقلتان في سلوك التعلق (في مفهومة العلمي)

منذ ميلاد يبدي الطفل ميولا إلى الاقتراب من أم وميولته نتيجة تعلم بل هو حاجة فطرية لها وضيفة أساسية في حفظ النسل وتدفع الأم الى الاهتمام بصغيرها وإعطائها حنان والحماية وتلبي حاجيته.

يتطور هذا السلوك مع نمو الطفل وتشير M.Ainswrrth إلى مراحل:

1. البكاء، التقلص، المص.
2. البكاء، المص، الابتسامة، التصويت وفي أخر هذه الفترة تظهر حركات الزحف نحو، ترحيب، إشارة بالأيدي (خذني)
3. ملاحقة الأم بالزحف، المشي، الترحيب عند رجوعها، البكاء عند الغياب.

هذا السلوك الفطري أساس لتكوين علاقة وفي حراسة على أمنيات أطفال الصغار (M.Anisvoth) تقول الأمنيات أنها تهتم بالأطفال أكثر مما تريد لان الطفل يحتاج ويجبر الأم على الاهتمام به (متابعة أو الإغراء) (بدرة ميموني معتصم ,2005,ص 179)

6-3 نظرية الاثارة:

استعمل **أجور ياقير** مصطلح الحرمان الحركي ويقول " ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج (لأن ما يأتي من الداخل صعب وهو مرتبط بالنزوات) ونظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بفعاليته في حد ذاته أو بواسطة الرضى والإشباع أو الإحباط الذي يثير في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه. يعني أن الحرمان العاطفي غير كافي لتغيير الحرمان الأمومي، بل يضاعف بالحرمان حسي وحركي في بعض المؤسسات يعيش طفل حياة نباتية (يأكل، ينظف وينام) وليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكم في العالم الخارجي وفي حقيقته.

إن النظريات الثلاثة ليست متنافرة بل عموما متكاملة، نظريات التعلم تلاحظ تكوين عادة راسخة تمنع تكوين تعلم جديد في مجال ما والنظرية التحليلية تغير الى تكوين أليات الدفاعية للحماية ضد الإحباط تمنع الطفل من تكوين العلاقات فيما بعد حتى وإن تحسنت الظروف وزال الإحباط، هذا ما نلاحظه عند الطفل الذي لا يستطيع تكوين العلاقة ويريد دائما التحقيق من صحة والمشاعر الأخر نحوه حتى من يحطمها بهذا السلوك.

- النظريات متكاملة لأنها تطرق إلى جوانب متكاملة
- الجانب الحسي، الحركي، فكري
- جانب النشأة العلاقات (التعلق)
- تكوين الشخصية (التحليل النفسي)

فالعناية الأمومية تمس كل الجوانب في أن واحد ليس هناك وقت للوجدان وقت لإثارة الحركية واخر الذكاء. العناية الشاملة (globes)وفي نفس الوقت يتعلق بأمه. ويشبع حاجاته إلى الوجدان إلى معرفة والى الاطمئنان. ولذا نتكلم عن حرمان أمومي لا عن حرمان العاطفي فقط خاصة في مؤسسة الرعاية أن يجذر القول (حرمان العائلي). (بدرة ميموني معتصم,2005,ص 183)

خلاصة الفصل:

من خلال ما عرضناه سابقا نستطيع ان نقول بان فقدان الطفل لحنان وحب وعطف والديه لا يمكن تعويضه باي بديل. فالأسرة هي مفتاح بهجة طفلهما ,وسواء نموه وتوافق شخصيته وبسلوكياته ولهذا فالحرمان منها يترك اثار سلبية عليه وعلى مراهقته بالدرجة الكبرى حيث تعيقه على إقامة علاقات مع غيره وعلى تكوين شخصيته مستقبلا كفرد له كيانه وقيمته وثقته بنفسه في محيطه الذي يعيش فيه كما ان هذا الحرمان في طفولته وخاصة في حالة وفاة وهو في المرحلة العمرية الأولى ,لا يدرك مدى عواقب ذلك الحرمان فمن المعتقد ان الطفل في هذه المرحلة يحتاج فقط الى الاكل والنظافة, الا انهم لا يعون ولا يدركون مدى اثره مستقبلا خاصة في المراهقة و هي المرحلة التي تحتاج الى الحنان والرعاية من قبل اسرته والتي هي بدورها تساعده على تكوين وبناء شخصية قوية ومستقلة بذاتها وقادرة على مواجهة وحل الصعاب التي تعترضه وهذا حسب المحيط الذي يعيش فيه

الفصل الرابع:
الطفل و الطفولة المسعفة .

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية في نمو الطفل وبناء شخصيته فخلالها يلبي جميع رغباته ويشبع حاجاته البيولوجية والنفسية حتى يتسنى لنا النمو الطبيعي للطفل ذات صحة نفسية سوية فان حرمان الطفل من هذه الحاجات ونقص الرعاية الأمومية يؤدي الى اضطرابات في مراحل النمو المختلفة التي تعد هذه المرحلة مهمة بالنسبة لنمو الطفل، فنجد الأطفال محرومين من الرعاية الأمومية وهم الأطفال المسعفين والمتواجدين في مراكز المؤسسات الايوائية.

مفهوم الطفولة:

تستخدم مصطلحات عديدة للإشارة الى الفئات العمرية فهناك مصطلح القاصر والولد والشاب والمراهق والحدث والطفل ... الخ، وتعرف منيرة بن عبد الرحمن آل سعود: (2005) هذه مرحلة على أنها تلك المرحلة المبكرة في دورة الانسان والتي تتميز بنمو جسمي سريع لطفل. سعيا لتشكيل الأطفال لإعدادهم لأدوار البالغين ومسؤولياتهم من خلال وسائل اللعب والتعليم الرسمي غالبا.

كما عرف الزهراوي عبد الهادي (1999)، الطفل بأنه ذلك الكائن الذي يولد مزودا ببعض الخصائص العضوية والفيزيولوجية وله حاجات بيولوجية ونفسية وهو يعيش في وسط الاجتماعي لا غنى عنه. وعليه أن يتعلم كيف يتوافق معه على سد حاجاته النفسية والاجتماعية، فهو في بداية حياته عالة على غيره ومحل عناية ورعاية واهتمام من قبل المحيطين به.

وعلى هذا الأساس يؤكد عفيفي عبد الخالق محمد (1993)، بأن طفل في مرحلة المبكرة يعتمد اعتمادا كليا على الآخر. ويكون طفل في هذه المراحل الطرف المستجيب لعمليات التفاعل الاجتماعي من حوله، والتي يزود عن طريقها بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير وأساليب التفكير أنماط السلوك التي تؤثر في شخصيته واستيعابه للواجبات والالتزامات المرتبطة بتوقعات الأدوار في المستقبل، وبالتالي تحد مستوى تكامله مع المجتمع على المستوى الثقافي والاجتماعي والمعياري والشخصي ....

ومنه يمكن القول بأن العملية التنشئة التي يتلقاها هذا مخلوق هي التي تحدد مدى استجابته لما يتوقع منه أفراد المجتمع (د - معتوف جمال، 2016).

مفهوم الطفولة المسعفة:

1-1 مفهوم الطفل :

إن هذا المصطلح يطلق على الجنسين معا الذكر والانثى. وهي مخلوقات بشرية تتمتع بالحقوق وتقوم بمختلف الواجبات. التي ينبغي على مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية، توفيرها له كما أن تحديد مفهوم دقيق للطفل، أمر صعب جدا. وذلك بسبب اختلاف الآراء ووجهات النظر بين علم النفس والاجتماع، ورجال القانون، وغيرهم ممن يهتمون بالطفل وطفولة .

1-الطفل لغة: الطفل لغة من الفعل الثلاثي طفل والطفل هو الناعم والجمع طفال وطفول والطفل والطفلة الصغيران جمعه أطفال ومؤنثه طفلة والطفل بكسره الطاء. يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه الى أن يحتلم .

2-الطفل اصطلاحا: حسب اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل فقد وضعت تعريفا للمثل بوصفه أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة العشر. فكل فئة كائن إنساني لم يبلغ هذا العمر. فهو يعتبر طفلا أما بالنسبة لمفهوم الطفل عند علماء اجتماع فقد تباينت وجهات نظرهم حوله قد سلكت هذه الرؤى ثلاث وجهات أساسية.

الاتجاه الأول: هذا الاتجاه يرى أن مفهوم الطفولة يتحدد سن معين تبدأ من ميلاده وتنتهي في سن الثامن عشر من عمره.

الاتجاه الثاني: يقر هذا الاتجاه أن فترة الطفولة، هي المرحلة الأولى التي يبدأ لطفل في التكون فيها. نبدأ من يوم ميلاده الى بداية السن البلوغ .

الاتجاه الثالث: وهو الذي يرى أن الطفولة تمثل فترة الحياة تبدأ من اليوم الميلاد وحتى الرشد فعند بلوغ سن الرشد تنتهي فترة الطفولة. وقد تنتهي إما عند الزواج إما أثناء البلوغ نكن بالرغم من اختلاف الرؤى والمفاهيم نجد أن هناك نقطة اتفاق جماعية. حيث أن الاتجاهات الثلاث فقد اتفقوا على أن الفترة الطفولة تنطلق من الميلاد في حين أن تتباين في الفترة التي تنتهي بها مرحلة الطفولة.

3- الطفل في منظور الفلسفي:

يعرف الفيلسوف " جون جاك روسو " أن الطفل هو ذلك كائن الكامل، ولكن ليس بالمعنى الذي نرى به الرجل في الطفل، وإنما بالدلالة التي ترى أن الطفولة هي مرحلة متميزة عن بقية مراحل النمو الأخرى لها خاصية النمو الطبيعي نحو الاكتمال بالشكل الذي يجعل حرية النضج متوافقة أي أن التصور الذي قدمه روسو على الطفولة. جعل من الطفل كائنا نوعيا له خصائص منفردة هذه الأخيرة التي جعلته يتميز عن باقي مراحل النمو الانساني. ولقد انتبه "جون جاك روسو" إلى التميز الدقيق بين الرجل والطفل الراشد في قوله "إن مبدأ الذي يحكم نشاط الطفل هو نفسه الذي يحكم نظيره لدى الرجل. لكن ميكانزمات هذا نشاط وطبيعة الحاجات والاهتمامات هي التي تخلف بينهما." (اشواق خلفاوي، 2023)

1-2 مفهوم الطفولة:

تستخدم مصطلحات عديدة للإشارة الى الفئات العمرية فهناك مصطلح القاصر والولد والشاب والمراهق والحدث والطفل ... الخ .

وتعرف منيرة بن عبد الرحمن آل سعود: (2005) هذه مرحلة على أنها تلك المرحلة المبكرة في دورة الانسان والتي تتميز بنمو جسمي سريع لطفل. سعيا لتشكيل الأطفال لإعدادهم لأدوار البالغين ومسؤولياتهم من خلال وسائل اللعب والتعليم الرسمي غالبا.

كما عرف الزهراوي عبد الهادي (1999)، الطفل بأنه ذلك الكائن الذي يولد مزودا ببعض الخصائص العضوية والفيزيولوجية وله حاجات بيولوجية ونفسية وهو يعيش في وسط الاجتماعي لا غنى عنه. وعليه أن يتعلم كيف يتوافق معه على سد حاجاته النفسية والاجتماعية، فهو في بداية حياته عالة على غيره ومحل عناية ورعاية واهتمام من قبل المحيطين به.

وعلى هذا الأساس يؤكد عفيفي عبد الخالق محمد (1993)، بأن طفل في مرحلة المبكرة يعتمد اعتمادا كليا على الآخر. ويكون طفل في هذه المراحل الطرف المستجيب لعمليات التفاعل الاجتماعي من حوله، والتي يزود عن طريقها بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير وأساليب التفكير أنماط السلوك التي تؤثر في شخصيته واستيعابه للواجبات والالتزامات المرتبطة بتوقعات الأدوار في المستقبل، وبالتالي تحد مستوى تكامله مع المجتمع على المستوى الثقافي والاجتماعي والمعياري والشخصي ....

ومنه يمكن القول بأن العملية التنشئة التي يتلقاها هذا مخلوق هي التي تحدد مدى استجابته لما يتوقع منه أفراد المجتمع (د - معتوف جمال2016)

3 -1 مفهوم الطفولة المسعفة:

1- لغة: من أسعف يسعف، اسعافا، مريض عالجه بالدواء. أسعف الرجل بحاجته قضاها له. والإسعاف هو إعانة المتكونين ونجدة المرضى. وجمعية الإسعاف هي التي تقوم بإسعاف المصابين في حوادث طارئة بالعلاج السريع.

2- اصطلاحا: فالطفولة المسعفة حسب " فرويد Freud " تعني أطفال بلا مأوى ولا عائل لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب الظروف القاهرة التي أدت الى انفصالهم عن أسرهم. حيث حرموا من الاتصال الوجداني بهم وما في ذلك من فقدان الأثر، التكوين الخاص بهم والذي يكون بسبب الرباط العائلي وقد الحقول بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كملاجئ.

وتعرف أيضا بأنها تتصل بأطفال بلا أمر المتصدعة الأطفال بلا اسم نتيجة كوارث أو الحروب واليتم وعجز الأباء عن القيام بدورهم أو وجود أطفال غير شرعيين الشيء الذي يحتم عملية رعاية البديلة عن طريق الأم أو مؤسسات التكفل.

3-الناحية القانونية :وحسب ما جاءت به المادة الثامنة (08) من القرار المتضمن النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين فالطفولة المسعفة تتصنف لصنفين هما :

- ✓ طفل محروم من أسرة بصفة نهائية
- ✓ طفل يتيم الأبوين ليس له أصول وأقارب يمكن اللجوء إليهم
- ✓ طفل الذي فقد أبويه السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار نهائي.
- ✓ الطفل مهمل والمعروف الأبوين والذي لا يمكن اللجوء الى ابويه أو الى فصوله والمعتبر محملا بقرار قضائيا
- ✓ طفل المجهول الأبوين ثم العثور عليه في مكان أو تم تسليمه إلى مؤسسة تابعة لمصلحة الطفولة الفضائي المسعفة محرومة من أسرة والمعتبر مهملا بقرار قضائي.
- ✓ طفل الذي لم يعرف نسبه والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاث أشهر. (ا - جبالة محمد، 2010)

كما تعرف على انها تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة لسبب ما. أي الوسط الذي يشمل الوالدين والأسرة والتي تودع في مراكز خاصة بالتكفل بهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها وتتمثل:

- المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان ما أو حمل الى مؤسسة وديعة وهو لقيط.
- المولود من أب وأم معلومين ومتروك منها ولا يمكن الرجوع اليهما أو أصولها وهو متروك.
- الذي سقطت عنه سلطة الأبوين بموجب تدبير قضائي أوكل لأمره للوصاية عليه ليدخل ضمن الإسعاف بالتالي يصبح من الطفولة المسعفة.

2-خصائص الطفل المسعف:

يؤثر غياب الرعاية الوالدية على حياة طفل، مما يؤدي الى تراجع نموه ودوره فتظهر عليه بعض المشكلات أو السلوكيات التي تؤثر في نشأة الجوانب .وهي:

2-1 خصائص جسمية :

منها كثرة الأمراض وضعف المناعة، ضعف البنية الجسمية ونحافتها والتعرض للكساح، مع أمراض الوراثية والتي تنتقل من أحد الأبوين. أو كلهما والتعرض لمختلف الأمراض الجلدية أو الأمراض معدية لعدم الحصول الحرص على النظافة واللامبالاة.

2-2 خصائص نفس ـ حركة :

منها الإحباطات النفسية نتيجة الحرمان العاطفي، اضطرابات سلوكيات مختلفة كالميل الى العدوان وعدم القدرة على التعامل مع الانماط الاجتماعية التي يواجهها على الصعيد الاجتماعي

نتيجة غياب الرعاية العائلية لفقدان الاحساس بالأمن والحب والحنان منذ الولادة تأخر جزئي أو شامل في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس والحبوة والمشي، إضرابات نفس حركية وإيقاعات مثل أرجحه الرأس أو الجسم أو المص الأصبع أو الضرب الرأس على السرير أو حائط وقد ترافق هذه السلوكيات الطفل حتى بعد بلوغه سن الرشد.

3-2 خصائص لغوية:

حسب Ambry فإن حاصل النمو اللغوي ينخفض كلما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة وتتمثل أشكال التدهور في تأخير شامل أو جزئي في لغة الية فقيرة والضعف الفهم والتركيز .

4-2 خصائص اجتماعية :

نجد نوعين من الأطفال. بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يثبتون بكل من يدخل الى المؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظة الغريب يظن أن الطفل اجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين. لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزاول اهتمام الاخر ذلك راجع لتعدد أوجه الأمومة. وعدم ثباتها الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر، عند اقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب.

5-2 خصائص إدراك الذات:

ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية ومعاملة الأم وتوظيفها لجسمه، بملاطفتها ولمسه وتقبليه لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية فهو يعيش في فراغ بدون ميراث تساعد على الإحساس والادراك بجسمه وبخصائصه .(جديدي عفيفة، 2019).

3-علاقة المسعف بالأخصائي النفساني والمربي والمؤسسة الايوائية:

1-3علاقة المسعف بالمؤسسة الايوائية:

تعتبر المؤسسات الإيوائية أقدم الخدمات الاجتماعية التي أوجدت لرعاية الفئات المحرومة من الاطفال وكانت تعرف باسم الملاجئ ومع ازدياد بنية الأطفال غير الشرعيين ازدادت هذه الملاجئ ففي أوروبا مثلا كانت الكنائس ومدراس الرهبان تستقبل الأطفال المحرومون وتعني بهم لكي يصبحوا فيما بعد رهبانا ويربونهم تربية مسيحية.

والمؤسسة الايوائية هي مؤسسة تربوية بيداغوجية تستقبل الأطفال والمراهقين لاستفادة من الرعاية النفسية والتربوية وذلك من خلال العمل بالاهتمام بالمجالات التالية: الجانب الصحي، التربوي، جانب النفسي الاجتماعي، هذا ما نص عليه ميثاق حقوق الطفل لأمم المتحدة المادة 25 من حقوق الانسان.

يشعر المسعف المقيم داخل مركز بنوع من التعويض عن العلاقة الأسرية وذلك بناء علاقة اجتماعية مع الأخرين والعاملين بالمؤسسة ولكن تبقى هذه العلاقة سطحية. كذلك تعتبر هذه العلاقة الرسمية معا يخلق نوع من السيطرة والصراع .(بوعروري جعفر، 2012، ص108).

2-3 علاقة المسعف بالأخصائي النفساني:

يعتبر العمل النفسي المهمة الأساسية للفريق البيداغوجي بحيث تطبق على المسعف عدة مقابلات شخصية واختبارات نفسية لمعرفة الاضطرابات النفسية التي قد يعاني منها وتقديم العلاج المناسب للتخفيف من حده معاناته ويتلخص دور الأخصائي النفساني فيما يلي :

- ✓ إعداد ملف خاص بكل مقيم.
- ✓ إجراء مقابلات دورية
- ✓ تطبيق الاختبارات النفسية .
- ✓ تشخيص الحالات
- ✓ المتابعة الفردية والجماعية لكل الحالة .
- ✓ متابعة المتمدرسين وزيارة مدارسهم .

3-3 علاقة المسعف بالمربي:

المربي هو شخص يقوم بتنظيم حياة المجموعة خارج إطار الدرس والعمل وتسع مربي يوما بعد اليوم، فهو يجمع بين الصفات النظرية والشخصية، وعليه أن يتمتع بكثير من الحدس وإمكانية المراقبة وعليه أن يكون مستعد للتضحية والاخلاص في عمله ويثيبه عمله كثير العمل النفساني.

كما يتعدى دوره إلى الاهتمام بالغذاء والنظافة وإيقاظ المسعفين في الصباح وتنظيم أوقات النوم واستغلال أوقات الفراغ وتسييرها.

رعاية الطفل داخل المؤسسة (مركز الطفولة المسعفة):

لا تنشأ مؤسسات رعاية الطفولة في مجتمع ما من الفراغ إنها تنشأ لظروف اجتماعية موضوعية تحدث بالمجتمع. فعندما تنعكس هذه الظروف أذهان المسؤولية عن مؤسسات التضامن الوطني والأسرة ويعود بها هؤلاء الى مصدرها المادي بدافع التحقق من كمها ونوعها وحجم المتضررين الأطفال من آثارها المتحملة تظهر الى الوجود مؤسسات الرعاية الطفولة أو ما يطلق عليها: مراكز طفولة المسعفة.

وعملية ظهور هذه مؤسسات في الجزائر (ذوي البعد الإنساني) ليس اعتباطيا. وإنما هي معرفية، عملية، غائية، موضوعية فهي معرفية لها طابعها الأثمولوجي العام. من النوع الجدلي القائم على التأثير المتبادل بين الفكر والواقع، وعملية لأن حملت وظائف البحث العلمي (الفهم،

النفير الضبط) غائية لأن دورها تطبيقي، موضوعية لأنها عكست بالوعي ما هو موجود بالواقع الاجتماعي من مشاكل اجتماعية .(بوعروري جعفر، 2012، ص 110)

4-حقوق طفل مسعف:

بالإضافة الى الحقوق بالنسبة للأطفال في الظروف العادية، فإن الأطفال غير الشرعيين باعتبارها شريحة ذات احتجاجات خاصة لها حقوق أخرى يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

4-1الحق في الاسم وتغير اللقب:

حسب ما نصت عليه المادة 64 من القانون الحالة مدنية والمادة 28 من القانون المدني فإنه يجب أن يكون لكل شخص لقب واسم فأكثر حيث أن ضابط الحالة المدنية هو من يتولى إعطاء الأسماء للأطفال اللقطاء أو المولودين من أبوين مجهولين والذين لم ينسب لهم أية أسماء (زيان عاشور، 2022)

4-2 الجنسية:

إن التنظيم القانون للجنسية من المسائل المتروكة للنظام الداخلي للدولة حسب ما متفقا مع مصالحها. بحيث نضع الشروط القانونية لمنح الجنسية وفقدانها واكتسابها وسحبها مع العلم أن الدولة لا تضع القيود مع ما يتعارض فيه مع قواعد القانون الدولي. لأنه ينتج عن الجنسية جملة من الحقوق والالتزامات. كان لزما أن توجد حلولاً في حالة فئة مجهول نسب لأن ظاهرة انعدام الجنسية من الأمور غير مرغوب فيها دوليا، لما يترتب عليها من اثار خطيرة بالنسبة للفرد ودعت عدة اتفاقيات دولية لمكافحة انعدام الجنسية.

ورغم أن الأصل في تحديد الجنسية هو نسب مولود أحد أبويه حسب ما نصت عليه المادة 6 من القانون الجنسية الجزائرية الا أن القانون أخذ بالحسبان حالات منح جنسية للطفل بناء على رابطة الاقليم المولود المجهول الأبوين أو المجهول الأب الأم مسماة في الشهادة ميلاد دون ذكر بيانات الأخرى. تثبت جنسية الأم ومن ثمة جنسية المولود وذلك من خلال نص المادة 7 من نفس القانون في فقرتها ثانية الي تنص على " تعتبر جزائريا الولد المولود في الجزائر من ابوين مجهولين". غير أنه إذا ثبت خلال قصور لطفل انتسابه الى أجنبي أو اجنبية - وفقا لقانون جنسية لأحدهما فهو يعتبر كأنه لم يكن جزائريا. وهذا حسب ما جاء في مادة 07 فقرة 03 من قانون الجنسية. هذا فيما يتعلق بالطفل المولود في الجزائر من أبوين مجهولين. أما فيما يخص المولود في الجزائر من الاب مجهول ولأم مسماة في شهادته دون وجود بيانات تثبت جنسيتها فهو يعتبر من جنسية جزائرية وذلك طبقا لنص مادة 05/07 من القانون الجنسية.

4-3حقه في الكفالة وفي أسرة ترعاه:

وفي إطار التكفل بالمجهول النسب - بنت الجزائر نظام الكفالة سنة 1948 المعدل والمتمم في سنة 2005 وأولي القانون أهمية كبرى في ضم الطفل الى عائلته من أجل ضمان التنشئة السليمة وهو ما أقوته المادتان 116، 125. من القانون الكفالة إلى جانب المجهودات أخرى على قرار المرسوم 90/24 الذي سمح الآسرة المتكفلة منح الطفل أسمها من أجل تسهيل إدماجه المدرسي بالنظر إلى المعوقات التي كانت تواجه تلك الفئة من قبل بالإضافة الى القانون 15/12 المؤرخ في تموزا يوليو 2015 الذي يقر آلية المفوض الوطني للطفل ومهمته رفع الانشغالات الخاصة بحماية الحقوق المنتهكة الأطفال مجهولي وهي كلها تدابير لحماية تلك الفئة وضمان حقوقها .

4-4 حق في النفقة:

يجب على الكافل أن ينفق على الطفل المتكفل به من ماله كما ينفق الأب على ابنه الشرعي فنفقة الذكر للبلوغ ونفقة الأنثى لغاية الزواج. أيضا حق الطفل المكفول في منح دراسية والعائلية إلى يتمتع بها الولد الاصلي .

5-4 حق في الطفل في الوصية :

عرف المشرع الوصية في المادة 184 من القانون الآسرة على أنها " تمليك ما بعد الموت بطريق التربع " بمعنى أن الوصي يستطيع بموجب عقد الوصية نقل ملكية أمواله الى الشخص وهو موصي له. الذي يشترط فيه أن يكون سليم العمل بالغا من العمر 19 سنة على الأقل. حسب ما جاء في المادة 196 من القانون الأسرة الجزائري .(زيان عاشور، 2022)

5-الحماية المستوجب توفيرها للأطفال المسعفين:

تقوم هذه المؤسسات تحت إشراف فرق بيداغوجية متكاملة تتكون من مدير وهو المسؤول العام عن إدارتها وأخصائي نفساني عيادي الذي يقوم بتقديم برامج بيداغوجية لتهيئة الطفل من أجل التأقلم مع وضعه والاندماج في المجتمع إضافة الى طيب اختصاص الطفل ومربيات وفقا لحاجة المؤسسة .

لقد مددت المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم -12- 4. الأهداف الموجودة في هاته المؤسسة (مرسوم تنفيذي رقم 04-12 المؤرخ في 04 جانفي 2012.) المتضمن القانوني الأساسي النموذجي لمؤسسات طفولة المسعفة .

1. ضمان الأمومة من خلال التكفل بالعلاج والتمريض .
2. ضمان الحماية من خلال المتابعة الطبية والنفسية العاطفية والاجتماعية .
3. ضمان حفاظ وسلامة الرضيع والطفل والمراهق على مستوى الوقائي والعلاجي.
4. تنفيذ برامج التكفل البيداغوجي والتربوي.

5. مرافقة الأطفال والمراهقين أثناء فترة التكفل قصد اند ماج معرفي واجتماعي ومهني أفضل.
6. ضمان سلامة الأطفال والمراهقين الجسمية والفكرية .
7. ضمان التنمية المنهجية لشخصية الأطفال المراهقين .
8. ضمان المتابعة المدرسية للأطفال المراهقين
9. السهر على تحضير المراهق للحياة الاجتماعية ومهنية. والعمل على الوضع الأطفال في الوسط العائلي

كما خصص الشرع الجزائي في التقسيم الثاني من الباب الثاني من القانون العقوبات الجزائري المرسوم بالجنايات والجنح ضد الآسرة والآداب العامة " قسما خاصة لحماية الاطفال من خلال عنوان القسم الثاني منه. " ترك الأطفال والعاجزين وتعريضهم للخطر."

- حيث تضمن هذا القانون جملة من الحقوق والتدبير التي تحصي للطفل وقسمنا إلى جزئيين أولها ذو طابع اجتماعي وثانيتها ذو طابع قضائي.

6- نظام الرعاية ضمن المؤسسات الإيوائية:

وهي رعاية تقدم للأطفال مجهولي الوالدين في مؤسسات رسمية وفق نظام داخلي لكل مؤسسة والذي تعتمده الدولة من حيث كفالتهم وتقديم الرعاية لهم من كل من النواحي الصحية والتربوية والاجتماعية بسبب انهم لا يستطيعون العيش معتمدين على أنفسهم أو مراعاة امورهم حتى تحتضنهم الأسر بديلة.

المؤسسات الإيوائية هي مؤسسات تقوم بالرعاية البديلة للأطفال (الأيتام، مجهول الوالدين - المشردين ... الخ) سواء كانت هذه مؤسسات تابعة للدولة أو للمجتمع الأصلي (الجمعيات الخيرية). وغالبا ما يكون لهذه المؤسسات نظامها الداخلي الذي ينظم وفق شروط قبول الأطفال سواء من حيث العمر، الفقدان المؤقت أو الجزئي للرعاية البديلة، الوضع الاقتصادي للطفل ولأسرته، سلامة الطفل وإعاقته وغير ذلك من الشروط الأخرى. بما يرتبط فيها وخصائصهم وتأهيلهم ودمجهم... الخ. وتعتمد هذه المؤسسات في الغالب على التخطيط لبرامج الرعاية والانشطة المختلفة والاشراف على تنفيذها ومتابعتها من قبل لجان فنية تشكل لهذا الغرض إذ يجري تنسيق بين الانشطة الاجتماعية والتعليمية والرياضية والترفيهية. وشغل أوقات الفراغ وغير ذلك من الأمور. أما البرامج والأنشطة في مؤسسات الايواء فهي تقديم كامل الرعاية الصحية والاجتماعية والتعلمية والثقافية والنشاط الترفيهي والرياضي .

1-الفئات المستهدفة من الرعاية المؤسساتية :

- الاطفال مجهول النسب أو غير الشرعيين الذين يتخلى عنهم ذويهم .

- الطفل اليتيم الأبوين، أو أحدهما، ويثبت من البحث الاجتماعي إعسار الأسرة والحاجة الملحة الى رعاية أبنائهما في مؤسسة.
- الأطفال الضالون الذي لا يمكنهم الإرشاد عن ذوهم وتعجز السلطات المختصة عن الاستدلال على محال إقامتهم.
- الأطفال الذين يتعذر رعايتهم في أسرهم الطبيعية مثل أبناء السجون أو نزلاء المستشفيات الأمراض العقلية وغيرها) بشرط عدم وجود كفيل مؤتمن يرغب في رعاية الطفل أو إعسار الأسرة في رعاية الطفل.

2- أهداف المؤسسات الإيوائية:

تهدف المؤسسة إلى الاتي :

- تهيئة السكن المناسب الإقامة الكاملة وتوفير مستوى معيشي ملائم لأطفال بما يضمن لهم حياة الكريمة .
- تلبية كافة الاحتياجات الصحية والغذائية والتعلمية والنفسية والاجتماعية لأطفال . واحترام رغباتهم وآرائهم وخصوصياتهم مع تقديم المساندة والتوجيه لاكتسابهم سلوكيات إيجابية ومقولة من مجتمع .
- تهيئة محيط الاجتماعي والمناخ الأمري الصاحب الذي يضم حوصل ولول هؤلاء الأطفال على حتى قمع المزرعة والى تعلقها لهمع الدولة تخفيفا للسعد والتوازن الاجتماعي .
- توفير الأساليب حماية الأطفال من الانحراف والاخطار التي يتعرضون لها ودعم السلوك السوي لديهم. وتوفير الأمان الاجتماعي لهم لنشأتهم الاجتماعية سليمة
- تعزيز ثقة بالذات لدى الأطفال من اجل بناء نظرة إيجابية تجاه أنفسهم. ومساعدتهم لاعتماد على أنفسهم بما يجعلهم فاعلين في مجتمع. (بن طيبة صوتية ،2022)

7-أصناف الطفولة المسعفة :

ورد ضمن المادة 08 من القرار المتضمن النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين أن الطفولة المسعفة تشمل صنفين هما: الطفل المحروم من أسرة بصفة نهائية والطفل محروم من أسرة بصفة مؤقتة: (قرار (1991) فأما الصنف الأول فيشمل :

- الطفل يتيم الأبوين الذي ليس له أصول أو أقارب يمكن اللجوء إليهم .
- الطفل الذي فقد أبويه السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار نهائي.
- الطفل المهمل المعروف الأبوين، والذي لا يمكن اللجوء إلى أبويه والى أصوله والمعتبر مهملا بقرار قضائيا .

- الطفل مجهول النسب والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر .

أما الصنف الثاني المتمثل في الطفل المحروم من أسرة بصفة مؤقتة فيتمثل:

- الطفل الذي يكون أبويه مؤقتا في حالة صعبة من الناحية الجسدية أو العقلية أو الاجتماعية وهذا دون التمكن من اللجوء إلى الأصول الأقارب .
- الطفل الذي تم وضعه في مؤسسة مكلفة بالطفولة المحرمة من أسرة. وذلك أمر من قاضي الأحداث أو وقف الحالات المحددة بالمادة 177 من القانون حماية الطفل 15 - 12 - يتضح مما سبق ذكره إن مصطلح الطفل مسعف ينطبق على الأطفال مجهولي النسب أو الأطفال المتخلي عنهم من طرف عائلاتهم لظروف ما أو الأطفال الذين يعانون من مشاكل صحية تعيق تكيفهم في الوسط العائلي أو بالأخرى لم تتقبل عائلاتهم متكفلهم صحية سواء كانت إعاقة ذهنية أو جسمية أو مرض مستعصي. فيتم وضع هذه الفئة من الأطفال داخل مؤسسات الطفولة المسعفة التي تتكفل بهم الى غاية توفر فرصة إعادة إدماجهم في وسط أسري بديل عن أسرتهم بهدف ضمان نموهم السليم (.عبدون نسيمة، بولمكاحل أحمد، 2012) .

7- الكفالة الطفل المسعف في ظل القانون الجزائري:

7-1 مفهوم الكفالة الطفل المسعف:

له عدة معاني نقصد بها ضمان الدين أو الولاية على المال أو الولاية على نفس القاصر من الناحية النفس والمال وهو ما يهمنا في هذه الدراسة وسنتطرق ل :

1-الكفالة لغة:

اسم الفاعل من الفعل كفل والكافل الذي يكفل إنسانا أي يعوله لقوله تعالى "وكفلها زكريا" أي القيام على الصغير الذي لم يبلغ من ثمان عشرة سنة بمستلزمات حياته من تنشئة وتربية وتعليم وتوجيه وحماية. لأن معنى المسعف لغة من ساعفه. أي ساعده وعاونه. وقوله عليه الصلاة والسلام " أنا كافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى" أي ضم كافل اليتيم الى نفسه .

2-الكفالة اصطلاحا :

نظم قانون الأسرة والحضانة وأحكامها في المواد من 116 إلى 125، حيث عرفها في المادة 116بقوله "الكفالة التزام على وجه التبرع بالقيام بولد القاصر من نفقة وتربيته ورعايته قيام الأب بابنه تتم بعقد شرعي فهو عقد مبرم في شكل رسمي أو قضائي بهدف التعهد بالتكفل بالولد القاصر وتربيته تربية سليمة مبنية على أسس أخلاقية ومعاملته معاملة الابن الشرعي.

2-7شروط عقد الكفالة :

تحتاج الكفالة كغيرها من العقود الى الشروط ضرورية باعتباره عقدا ينصب على نفس القاصر أساس رجوعا لنص المادة 118 من القانون الأسرة يشرط أن يكون الكافل مسلما عاقلا للقيام بشؤون المكفول وقادر على رعايته. وعلى ذلك نميز في عقد الكفالة شروطا تتعلق بالكفيل، وأخرى تتعلق بالطفل المكفول بعضها ثم تنظيمه بمقتضى القانون الأسرة والبعض الاخر بموجب مراسيم تنفيذية .

2-1الشروط المتعلقة بالكافل :

باستقراء نص المادة 118 تتمثل شروط الكافل في شرط الاسلام، وشرط أن يكون الكافل عاقلا متمتعا بالأهلية الكاملة وأن يكون قادر على رعاية الولد مكفول .

✓ الاسلام :

حتى تتم الكفالة يجب أن يكون الكافل متحدا في الدين مع الطفل المكفول حتى يتربى على تعليم الدين الاسلام لقوله تعالى "لا يتخذ المؤمنين الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء". ويتم منح الكفالة بناء على السلطة التقديرية للقاضي في تقدير الوقائع ورعاية مصلحة الطفل وذلك الاعتماد على مختلف الوسائل سواء سماح شهادة القرائن أو غيرها من الوسائل التي يمكن الاستعانة بها للتحقق من شرط الاسلام .

وقد استكثرت وزارة التضامن الأمر ونصت من خلال لائحة تنفيذية مهمتها تطبيق النص التشريعي بما يتلاءم مع الحلول الواردة به. حيث سطرت عبر موقعها الرسمي الشروط الواجبة في الكفيل التي تتمثل في :

- جنسية جزائرية
- أهلا وقادر على القيام بشؤون المكفول ورعايته
- مداخيل العائلية كافية لتلبية احتياجات الطفل
- توفر السكن لائق وصحي لطالبي الطفل

إضافة الى شروط أخرى تحددها اللجنة وفق مقرر وزاري صادر عن وزارة التضامن تنشأ لدى مديريات النشاط الاجتماعي للولاية لجنة ومهمتها دراسة طلبات الكفالة على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي للولايات وتحرير محضر بذلك ترسل نسخة منه الى مصالح مديرية النشاط الاجتماعي بالوزارة. وبعدها يتم استدعاء المعني والشروع في الاجراءات الضرورية.

2-2شروط المكفول:

لم ينص المشرع الجزائري على شروط خاصة بالطفل المكفول، غير أنه استنادا الى نص المادة 116 من قانون الأسرة نلاحظ أن المشرع يركز على عنصر السن كشرط أساسي لعقد كفالة إذ يجب أن يكون الطفل قاصر أي أقل من 19 سنة.

الاجراءات القانونية لعقد الكفالة:

1. مرحلة تمهيدية لعقد الكفالة :

وتتمثل هذه المرحلة في الخطوة الأولى للتخلي عن الطفل المسعف كخطوة تمهيدية لباقي المراحل وتكمن هذه الخطوة في تخلي الأبوين عن طفلهما سواء كان شرعيا أو غير شرعي ووضعه في مؤسسة رعاية طفولة المسعفة ونشير الى أن التخلي عن طفل يعد في حد ذاته جريمة يعاقب عليها القانون. إذ نصت المادة 314 من القانون العقوبات الجزائري على أنه كل من ترك طفل عرضه للخطر في مكان خال من الناس أو حمل غير على ذلك، يعاقب لمجرد هذا الفعل بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وفي حالة العثور على طفل مجهول النسب يتعين على الشخص الذي وجده أن يصرح به الى ضباط الحالة مدنية التابع لمكان العثور عليه ثم يوضع الأطفال في مؤسسة اية رعاية الطفولة المسعفة .

وعندما تتقدم عائلة الى هذه المؤسسة من أجل التكفل بطفل يجب عليها تقديم بعض الوثائق التي تقدم الى مدير النشاط الاجتماعي للولاية المعنية ثم تستقبل الأخصائية النفسية المشرفة على مصلحة العائلة الراغبة في التكفل بالطفل وتقدم لهم جميع المعلومات المتعلقة بالكفالة مع التأكد من توفر الشروط السالف ذكرها في العائلة الكافلة وفي حالة موافقة المصلحة لعقد الكفالة تقوم بإبلاغ العائلة من أجل تسجيلها في محور رسمي لدى رئيس المحكمة .

2- المرحلة القضائية :

تتم هي المرحلة داخل الوطن أمام الجهات القضائية، بينما تتم خارج الوطن أمام القنصليات الجزائرية.

✓ **أمام الجمعيات القضائية :**

لم ينص المشروع الجزائري على هذه الإجراءات في قانون الأسرة وإنما الى قانون الاجراءات المدنية والادارية. والذي ينص في مادة 492 على أنه يقدم طلب الكفالة بعريضة من طالب الكفالة أمام قاضي شؤون الأسرة لمحكمة مقر موطن طالب الكفالة، وعليه يتعين على طالب الكفالة أن يقدم طلبه أمام قاضي الأحوال الشخصية أو أمام رئيس المحكمة.

✓ **أمام القنصليات الجزائرية**

يمكن أن يودع طلب الكفالة أمام القنصليات الجزائرية عندما يتعلق الأمر بكفالة خارج الوطن لكن شريطة أن يكون الكافل مسلما بالإضافة إلى الشروط المذكورة سابقاً.

3-مرحلة تنفيذ عقد الكفالة:

وتتمثل في مرحلة تسليم الطفل للأسرة البديلة التي ستتكفل بتربية ورعايته غير أن المشرع الجزائري لم يتطرق الى التفاصيل هذه المرحلة ولكن من خلال تجارب العائلات التي كفلت بعض الأطفال فان عملية تسليم الطفل العائلة الكافلة يتم من قبل طاقم ادارة مؤسسة رعاية الطفولة المسعفة بحضور مساعدة اجتماعية مختصة نفسية مع تنبيه مدير المؤسسة للعائلة بعد تغيير اسم الطفل الممنوح له من قبل ضباط الحالة المدنية. (لاكلي نادية، 2022).

2. الأهلية الكاملة:

يشترط في الكافل أن يكون عاقلاً. لأن الرعاية تكفيل ولا تكليف لفاقد الادراك والتمييز. بالرجوع الى الأحكام المتعلقة بالكفالة لم يحدد السن التي يقبل فيها طالب الكفالة من الكافل مما يحيلنا الى الأحكام العامة وهي البلوغ سن الرشد القانوني تسعة عشرة سنة ميلادية كاملة، وفقا للمادة 40 من القانون المدني وغير محجوز عليه بسبب الجنون أو..... ويرجع التقدير مسألة العقل لسلطة القاضي حسب ظروف كل حالة وما يتطلبه القاصر من رعاية وتربية.

3. القدرة على رعاية الطفل المكفول :

المقصود بها قدرة الكافل على توفير الظروف المادية والمعنوية للحماية الطفل المسعف من الوضعية المزرية لبعض الكفلاء وهو ما يستوجب:

1-1القدرة الجسدية:

يقصد بها أن أي عجز يصيب الكافل يمكنه أن يقف حاجزا بينه وبين تكلفه بالقاصر على أكمل وجه. وهو ما يتوافق مع المادة 80 من القانون المدني فوجود هامشين يتعذر معها التعبير عن الإرادة وهو ما ترجمته المحكمة العليا في القرار لها يقضي ولما كان من الثابت في قضية الحال أن الحضانة فاقدة البصر وهي بذلك عاجزة بقيام بشؤون أبنائها ومن ثمة فإن قضاة الاستئناف بإسنادهم حضانة الأولاد لها وهي على هذا الحال. قد حادوا عن الصواب وخالفوا القواعد الفقهية .

1-2 القدرة المادية :

يقصد بها الحالة المالية والاقتصادية لطالب الكفالة إذا يقبل أن يطلب شخص معوز أو ليس له مورد رزق كفالة الطفل وهو غير قادر على اطعامه ومنحه ملبس أو مسكن لائق إذ أنه عمليا يطلب القاضي من طالبي الكفالة تقديم كشف الراتب الشهري أو أي وثيقة قدرة الشخص على إعالة المكفول ورفض الطلب مراعاة مصلحة الطفل. (مداد فاطمة، 2021)

خلاصة الفصل:

ضروري أن يتوفر للطفل حاجياته الأساسية للنمو وأي تقصير في هده الحاجيات يأدي إلى اخلال في النمو فالأم هي العنصر الأساسي الذي يكون معه الطفل علاقة ويكون صورة في خياله وهذا يعتمد على طبيعة العلاقة أم/ طفل، أما بالنسبة لأطفال مراكز المسعفة الذين لم يكن معهم حظ وفير لتواجدهم مع أمهاتهم فهم يكون صورة عن أمهاتهم بطريقتهم الخاصة إما سلبية أو ايجابية.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

من بين أهداف العلم أنه يمدنا بمعلومات جديدة ومفيدة في شكل بيانات او معطيات يمكن التحقق منها، وتستخرج هذه البيانات عادة في ظل ظروف موضوعية ومحددة بدقة، بحيث يمكن لاي باحث مؤهل ان يكرر الدراسة ذاتها، ويعيد الملاحظات عينها، ويستخرج النتائج نفسها ومن هنا فان النظام والدقة والموضوعية والقابلية للتكرار من اهم أسس البحث السيكولوجي.

فبعد التطرق الى التراث النظري للدراسة والشرح الوافي لمتغيراتها وفق ما جاءت به المؤلفات في علم النفس سنتعرض من خلال هذا الفصل الى الإجراءات المنهجية المتبعة لإنجاز الدراسة الحالية والتي سنحدد من خلالها منهج البحث الملائم للموضوع المدروس، التعريف بمجتمع البحث واختيار عينة الدراسة بالإضافة الى ضبط أداة جمع البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة.

1-المنهج المتبع :

1-1 المنهج العيادي:

هو منهج البحث، يساهم في توسيع معارفنا بصفة عامة في علم النفس وهو بذلك منهج غير خاص فقط بالمرارين بجوار سرير المريض .

إن الالتماس العيادي (L'Approche clinique) هو نوع من السعي للوصول الى داخلية الفرد وفهم هذه الداخلية ومن تم الوصول الى إعطاء معنى لكل ذلك الفهم .

لقد عرفه ويتمر (Wetmer)المنهج العيادي بأنه "منهج البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى أو فحص لعديد من مرضى لدراستهم الواحد تلو الآخر. لأجل استخلاص مبادئ العامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم (نادية شرادي، 2007)

1-2مفهوم دراسة الحالة:

في بادئ الأمر نستعرض معنى دراسة الحالة، فهي عبارة عن تقرير شامل يعده الأخصائي .ويحتوي على معلومات وحقائق تحليلية وتشخيصية عن الحالة العميل الشخصية والأسرية، والاجتماعية والمهنية والصحية. وعلاقة كل جوانب بظروف مشكلته وصعوبات وضعه الشخصي وكذلك فإن التقرير يتضمن التأويلات والتفسيرات التي خرجت بها الجلسات الإرشادية، إضافة الى التوصيات اللازم تنفيذها حتى يصل الأخصائي والعميل الى تحقيق هدفهم من العملية الإرشادية. ودراسة الحالة ليست خيارا منهجيا بل هي خيار لا يمكن دراسته أو بعبارة أخرى إنها تركز على حقل دراسة وليس التصميم الألية جمع البيانات وترى على أنها استراتيجية بحثية تعد بطريقة شاملة تتضمن :

التصميم وأساليب جمع البيانات ومداخل نوعية لتحليل البيانات. (فكري لطيف متولي، 2016، ص 19).

1-3ادوات دراسة الحالة:

✓ المقابلة :

فمفهوم المقابلة يدل على مصطلح المقابلة على تقابل فردين أو أكثر وجها لوجه في مكان ما لفترة زمنية معينة. نتيجة لسبب معروف مقدما وبناءا على موعد مسبقا وفي أغلب أحيان بين المتقابلين، كما يمكن تعريف مقابلة على أنها معلومات شفوية يقدمها المبحوث من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث أو من ينوب عنه. والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين وتسجيل الإجابة على الاستثمارات المخصصة لذلك والمقابلات العلمية يجب تكون هادفة ومحددة هدف.

ولها عدة الأنواع :

- مقابلة موجهة
- مقابلة نصف موجهة
- مقابلة الحرة

ونوع مقابلة التي اعتمدنا عليها في دراستنا هي المقابلة الموجهة وذلك لغرض جمع المعلومات الأولية عن الحالة والمقابلة النصف الموجهة كذلك ذلك لإعطاء مفهوم الحرية في التعبير. (فكري لطيف متولي، ص 67)

✓ الملاحظة العيادية :

بمعناها البسيط هي الانتباه العفوي الذي حدث أو ظاهرة أو أمر ما، أما الملاحظة بمعناها العلمي في انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الأحداث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها. (فكري لطيف متولي، ص 60)

✓ الاختبارات الاسقاطية :

فهي المخصصة لأطفال تعتبر من الأدوات الهامة في علم النفس الاكلينكي التي تستعين بها الأخصائي النفساني للكشف عن جوانب المختلفة في الشخصية وتشخيص حالة الطفل السوية والمرضية ومعرفة ما يعانيه من مشكلات، اعتمادا على المادة الاسقاطية. ما قد تسمح بإعطاء معنى للتصورات والخبرات والتي تضل غير مدركة خاصة عند الأطفال. فهي من أسهل الأدوات التي تسمح بالتعمق في عالم الطفل الداخلي في ظل غياب التعبير اللغوي وكشف عن الصراع النفسي وارتقاء العمليات المعرفية وتطور الجوانب الانفعالية لديه. (سناء مناعي، مفيدة شرابي، 2024).

1. مفهوم اختبار رسم العائلة :

قام به كورمان لويس **Corman louis** بتطوير اختبار رسم العائلة بطريقة منهجية ومؤسسة، من خلال تركز على كشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره نحو عائلته. والعلاقات الأسرية الداخلية وطريقة وضعه لنفسه بين إخوته وأخواته بالنسبة لوالديه. كما يعتمد على التقييم الكمي والكيفي التحليلي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه. وقد هدف كورمان الى العمل على تحفيز عملية الاسقاطية عند الطفل بطريقة بسيطة يتم فيها إعطاء تعليمة تخيلية وهي رسم العائلة متخيلة وأداة الورقة والقلم لتحفيز الطفل على رسم عائلته.

واعتمدت منهجية "لويس كورمان " في تحليل رسومات الأفراد على ثلاث مستويات هي المستوى البياني الخطي. ويعتمد على الأشخاص الموجودين بالرسم. وترتيبهم والمسافة بينهم وتموضعهم في الرسم. والمستوى البنائي الشكلي لهوية الأفراد بالرسم. ويعتمد على البنية الشكلية للاشخاص، وهويتهم الجنسية، وتعابير الوجه والمشاعر السائدة بالإضافة إلى التفاعلات والعلاقات بين الأفراد ومستوى المحتوى، يتضمن مظاهر التقدير وعدم التقدير للأشخاص بالرسومات والميول العاطفي نحوهم، بالإضافة الى مظاهر التقمصات لدى الحالة مثل التقمصان الواقعية للأنا، وتقمصات الرغبة لأحد شخصيات العائلة.

وقد تم التحقق في العديد من الدراسات والبحوث العلمية من كفاءة وموثوقية اختبار رسم العائلة (FDT) في الكشف عن البنية الأسرية والعلاقات بين أفرادها والعديد من الشيفرات الأخرى التي ظهرت في رسومات الأطفال مثل صورة الوالدية عند الأطفال في الأسر المطلقة .إظهار الخلفية والميول الدينية في رسومات الأسرة والمشاعر والعلاقات الأسرية الأطفال الذين يعانون من الأمراض النفس - جسدية والمشكلات السلوكية .(د أحمد مجاور عبد العليم، 2013)

حدود زمانية:

1.الحدود الزمنية

أجريت هذه الدراسة من (23/04/2025) الى (28/04/2025)

2.الحدود مكانية :

أجريت دراستنا في مؤسسة الطفولة المسعفة (ذكور) سانتيبار في مدينة وهران .

تحديد المكان :

قامت دراستنا في مركز الحماية الطفولة للذكور Saint - Hubert حيث يقع الأمير عبد القادر تابع للقطاع الحضري، الحمري وهران يحده من الشمال دار الأشخاص المسنين للنساء ومن الغرب السكن الأمير عبد القادر ومن الجنوب مدرسة الشيخ الإبراهيمي والابتدائية ومن الشرق شارع الشهداء والطريق الرئيسي.

3.معلومات خاصة بالمؤسسة:

مرسوم انشاء المؤسسة: المرسوم رقم 83/80 المؤرخ في 28 ربيع الثاني عام 1400 الموافق ل 15 مارس 1980 أحداث دور الأطفال المسعفين وسيرها يتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 04/12 المؤرخ في 10 صفر 1433 الموافق ل 04 يناير 2012 المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة.

- تاريخ فتح المؤسسة: 15 مارس 1980.
- نظام التكفل: نظام داخلي
- الملكية العقارية للمؤسسة: أملاك الدولة.

4.معلومات خاصة بالأطفال المتكفل بهم:

- عدد الأطفال المتكفل بهم :85
- عدد الأطفال المتوحدين: 3

5.معلومات خاصة بالمستخدمين:

العدد الإجمالي للمستخدمين: 52

- الطاقم البيداغوجي: 09
- المستخدمين الإداريين: 09
- العمال المهنيين والمتعاقدين: 34
- الطاقم الطبي: طبيب 01 وممرض 00

محتوى المركز:

يضم المركز أربعة أجنحة زيادة على أجنحة أخرى التي تضم جناح الغسيل والطبخ، تصليح الاثاث والسيارات الجناح الأول D. خاص بالأولاد الذين يتراوح أعمارهم بين 06 سنوات 13 سنة. أما الجناح الثاني H فهو خاص بالمراهقين والجناح الثالث خاصة بالمعاقين وأخر بالراشدين .

طريقة استقبال الأطفال:

عن طريق الوصاية الولائية والمتمثلة في مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن من طريق القضاء وهذا وفقا للمقرر وضع صادر عن قاضي الأحداث.

عن طريق القوى العامة المتمثلة في:

- مصالح الأمن الوطني.

- مصالح الدرك الوطني.
- عن طريق المستشفى المتمثل غير الوضع المباشر.

وتكون عملية الوضع مصحوبة بالمجموعة من الوثائق ذات صلة مباشرة بالطفل.

✓ أهداف المركز:

- توفير الأمن والحماية للأطفال.
- الاهتمام بالتعليم والتكوين.
- التكفل بمختلف الجوانب: النفسية والتربوية والاجتماعية واكتساب الطفل للاستقلالية الذاتية.
- إعادة ادماج الطفل بالوسط العائلي الأسري.

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1- عرض الحالات:

دراسة الحالة العيادية الأولى:

التقرير السيكولوجي :

- البيانات الأولية للحالة الأولى.
- الاسم: غ . ب
- الجنس: الذكر
- السن: 12
- السكن: متواجد في مركز طفولة مسعفة.

- تاريخ دخول للمركز: 12 فيفري 2024
- طريق الوضع: لأمر صادر من الشرطة ذلك بسبب خطر على حياة طفل.
- المستوى التعليمي: لم يتلقى الدراسة بتاتا .
- اب: مجهول الاب
- عدد الآخوة: 03 الآخوة
- مكان إجراء مقابلة: في مركز طفولة المسعفة بولاية وهران .

1. السيمائية العامة للحالة :

البنية المرفولوجية: يتميز بالحالة بجسم ممتلئ، ذو قامة متوسطة وبشرة بيضاء، وعينين سوادتين، وشعر اسود.

- هندام: يظهر بهندام مرتب ونظيف .
- ملامحه: يبدو على الحالة يتميز بهدوء عكس بقية الأطفال وكثير السهو وأنه ذو شخصية مسالمة ويشعر بالراحة في المركز .

- مزاج والعاطفة: هدوء دائم وشعوره بالخجل .

2. النشاط العقلي:

-اللغة : حالة سليمة

- الذاكرة: صعوبة في الاستيعاب.

-الافكار : يتميز الحالة بتناقض في الأفكار وغير متسلسلة ويفتقر لغة والعبارات الغنية. فهو قليل الكلام يعتمد فقط على الاجابة على الاسئلة كما يصعب أخذ التفاصيل .

- الانتباه: يتميز بنقص في التركيز وضعف في الفهم وتشتت في الانتباه.

الاضطرابات:

- النوم: لديه اضطرابات في النوم.
- الأكل: سليمة
- التبول اللاإرادي.

العلاقات الاجتماعية:

- مع الوالدين: منقطعة تماما لم يتلقى أي الزيارة منذ مدة دخوله المركز.
- مع الاخوة: لا يوجد.
- مع الاخرين: متفاهم ومسالم مع أصدقائه ومع موظفين داخل مركز.

تقديم الحالة :

- الحالة (غ. ب)يبلغ من العمر 12 سنة مجهول الآب لديه الام البيولوجية و03 الأخوة من مدينة وهران، ثم دخوله مرة الأولى الى المركز لمدة شهور وتم إخراجه من طرف أمه البيولوجية ثم تم إعادة استرجاعه الى المركز وهو الان في حوالي سنة في المركز لم يتلقى أي زيارة من طرف الام.

- تعرض إلى نوع من العنف من طرف شخص كان يقول عنه أبي واهمال من طرف الأم وقد تحدث عن أمه أنها كانت مريضة ولم تتلقى العناية بتاتا من طرف الأب ولديه أخت متزوجة والأخ في مركز الطفولة المسعفة وفي جناح مراهقين وأن الحالة كان يهرب كثيرا من البيت بسبب مشاكل متواجدة في بيتهم.
- حالة تعاني كثير من الراحة في مركز وسرعة التأقلمية وتقبله في مركز وتم دمجه في مصحة النحو الأمية في مركز يتلقى الدراسة وتعلم والحساب والحروف ويمارس الرياضة خصوصا كرة القدم واللعب بمعدات الرياضية متواجد في المركز ويتلقى الدروس الدينية وحفظ القران وأنه حفظ عديد من السور القرآنية وتعلمه للصلاة.

جدول المقابلة العيادية:

عدد المقابلات	تاريخ	مدتها	مكانها	الهدف من هذه المقابلة
المقابلة 01	23 أفريل 2025	20 د	مركز طفولة مسعفة بولاية وهران، مكتب أخصائية نفسية	محاولة كسب ثقة الحالة. تعريف بدورها كأخصائيين وجمع بيانات الأولية.
المقابلة 02	24 أفريل 2025	30 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	التعرف على الوضع داخل المركز والمدرسة.

المقابلة 03	25 أفريل 2025	30 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	التعرف على الوضع السابق للأم.
المقابلة 04	26 أفريل 2025	25 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	تصور حالة أمه.
المقابلة 05	27 أفريل 2025	30 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية.
المقابلة 06	28 أفريل 2025	25 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	النظرة المستقبلية للحالة.

عرض المقابلة :

ـ المقابلة الأولى :

قمنا من خلالها بالتعرف على الحالة والأخذ معلومات عن الحالة (الاسم، سن، سبب تواجد في المركز ... الخ) وتعرفه على دور الأخصائي نفساني ومحاولة كسب ثقة.

ـالمقابلة الثانية :

تطرقنا في هذه مقابلة مع الحالة (غ ، ب) عن الوضع الحالي في مركز طفولة المسعفة و أنه في حالة سعيدة و ذلك عن قوله (راني فرحان بزاف و راهم متهليين فيا) ، وأنه تم إدماجه في المركز محو الأمية يتم تعليم الحروف والحساب وحفظ القران الكريم وتعليمهم من طرف المستشار التربوي و مربيين حسب قول الحالة (كل يوم تعطيني الأستاذة هدية) وأنه في حالة الاندماج مع الأصدقاء الذين هم في المركز وحبه لهم حسب قول الحالة (نبغي يحي وعبد القادر) وكذلك حبه لموظفين المركز حسب قول الحالة (نبغي عائشة وأمينة بزاف) و كذلك يتم القيام بعديد من الهوايات في المركز مثل اللعب بكرة القدم والحيوانات أليفة مثل الخروف وممارسة غرس النباتات والقيام بعديد من الحفلات والملتقيات في كل الاسبوع والذهاب الى الرحلات حسب قول الحالة (عجبتني بزاف عين تموشنت من داوني ليها) .

ـ المقابلة الثالثة :

تناولنا في هذه مقابلة مع الحالة عن الوضع السابق مع أمه حيث قال أناامه كانت دائما مريضة فقد كان يذهب كثيرا عند جدته المقيمة في بلدية مرسى الحجاج وكذلك كان يتلقى الحماية من طرف خالته ويحبها كثيرا. أنه كان يعنف من الشخص الذي كان يدعي على أنه أبوه كثير هو وأخته حسب القول حالة (كان يكتفني في الشجرة وختي شحال من مرة بغا

يذبحها). وعندما كنت أسأله عن أمه كان يقوم يتغير الموضوع بكثرة ويقوم بعملية إنزال راسه وكذلك حسب قول الحالة (كنت نهرب بزاف من الدار) وكذلك بسبب الإهمال من طرف الأم وسوء معاملتها له، والاهتمام به حسب القول الحالة (ما كنتش تبغي تشرلي والوا).

ـ المقابلة الرابعة:

فقد تطرقنا في هذه المقابلة عن تصوير الحالة عن أمه، حسب قول الحالة (أنا نبغي بلاف ماما) دليل على حبه الشديد لأمه والشوق لها حسب قول الحالة (علاه راه قاع ما جتنيش) الحالة لم يتم زيارته من طرف الأم الى حد الساعة من دخوله للمركز وفي حالة الاشتياق الشديد لأمه وقام بعملية البكاء عن أمه. ثم لم يكمل المقابلة وذهب مسرعا عند تذكره لأمه .

ـالمقابلة الخامسة :

قمنا في هذه المقابلة بتطبيق اختبار الرسم العائلة لويس كومان louis corman حيث قام الحالة (غ، ب) قام برسم الصورة الحقيقة للعائلة لمدة 10 دقائق وكان يرسم بكل أريحية، وإجابة على كل شخص في عائلة وتعبير عن حالته النفسية اتجاه هذا الشخص.

كذلك قمنا بمنحه برسم الصورة الخيالية للعائلة حسب اختبار لويس كومان الذي دام 15 دقيقة ورسم الحالة بكل أريحية وإجابة عن كل شخص عند سؤاله.

ـالمقابلة السادسة:

فقد تطرقنا في هذه مقابلة تحدث على نظرة المستقبل محالة وماهية طموحات الحالة حسب قول الحالة (ما كنتش حتى حاجة في راسي) حالة تعاني من نوع من حزن وتشاؤم من هذه الحياة وليس لديه حتى هدف في هذه الحياة.

تحليل رسم العائلة للحالة (ب، غ):

ترتيب الأفراد جاء حسب الشخص – الحالة – الأم – جد – الجدة – الأخ والخالة وابن الخالة.

المستوى خطي:

خطوط متوسطة (ليست رفيعة ولا غليظة) وأشكال غير منظمة للصورة الجسم (الأم، الجد والجدة والخالة وابن الخالة والأخ) وضع إطار خاص فيه كل من الأم والحالة والجد والجدة والدليل على قيمة هذه الأشخاص بالنسبة للحالة وعدم استعمال الألوان في الرسم والدليل على سوء التكيف الاجتماعي ز العائلي ورفضه استخدام الألوان وذلك نتيجة لغياب الحنان والحب.

- ورسم شجرة بجانب المنزل دلالة على بحث الحالة عن اللين في المعاملة.

المستوى الشكلي:

وضع وسط الأشكال في الصورة وذلك دلالة على الواقع والنبذ الأمومي وكذا تقبل غياب الأم.

- أشكال متقاربة بين (الأم والحالة والأخ والجد والجدة) دلالة على الألفة بين الأفراد.
- تشابه رسم بين الحالة وصورة الأم.
- وضع تفاصيل وجه الأم. (الحاجب، العينين كذلك احترام مبدأ القامة، طول الأم أكبر من قامة الحالة)
- الأيدي المفتوحة لعديد من الشخصيات في الصورة دلالة عن البحث عن الحب.

مستوى المحتوى:

من خلال محتوى الرسومات يتبين أن لدى الحالة نوع من الميل الإيجابي نحو الأم وذلك (لتشابه في رسم الأم الحالة).

- أما عن الميول السلبية تظهر من خلال رسم عديد من الشخصيات ثم القيام بمسحها دلالة على مشاعر الرفض وتدني تقدير الذات.
- أما في الصورة الخيالية القيام برسم الأم والاب والحالة فقط في السفينة في البحر دلالة عن اضطرابات في الهوية وعدم الاستقرار العاطفي.

التحليل العام للحالة:

بعد جمع البيانات وتحليلها من خلال المقابلة النص موجهة والملاحظة واختبار رسم العائلة (للويس كورمان) تبين أنه:

- اكتساب جيد لصورة الأم.
- وجود صورة ذهنية للام وذلك (تذكر تفاصيل كثيرة عن الأم)
- وجود مشكلات نفسية نتيجة الحرمان العاطفي من الام وغيابها وهذا ما يتفق في نتائج الدراسات السابقة مثال: دراسة صليحة قص ودليلة عطية (2017) بولاية سطيف تحت عنوان الدراسة " صورة الأم لدى الفتاة المسعفة «.
- اضطراب علاقة الأم / الطفل أدت الى وجود صعوبة التحكم في الواقع.
- وجود اضطرابات على مستوى تقدير الذات ويظهر في غياب العديد من الشخصيات في العائلة الخيالية.
- الحالة يعاني من اضطرابات في الهوية وذلك عدم رسم الاب في الصورة الحقيقية وذكره في الصورة الخيالية.
- رسم حالة الام في العائلة الحقيقة والتقرب منها وكذلك رسمها في الصورة الخيالية وذلك رغبة في التقرب من الأم أي وجود صراع داخلي.

دراسة الحالة العيادية الثانية:

التقرير السيكولوجي:

- البيانات الأولية للحالة الثانية:
- الاسم: ي.ش
- الجنس: الذكر
- السن: 8
- السكن: متواجد في مركز طفولة مسعفة.
- تاريخ دخول للمركز: 20 /2024/10

- طريق الوضع: لأمر صادر من الشرطة
- الوسط العائلي: لديه أم وأب على قيد الحياة وهم منفصلين
- المستوى التعليمي: لم يتلقى الدراسة بتاتا .
- عدد الآخوة: 3 إخوة
- مكان إجراء مقابلة :في مركز طفولة المسعفة بولاية وهران .

3. السيمائية العامة للحالة :

البنية المورفولوجية: يتميز الحالة بجسم ممتلئ نوعا ما، وذو قامة متوسطة وبشرة سمراء، وعينين بنيتين، وشعر اسود.

- الهندام: يظهر بهندام مرتب ونظيف .
- ملامحه: يبدو على الحالة يتميز بهدوء عكس بقية الأطفال ويشعر بالراحة في المركز .

4. النشاط العقلي:

-اللغة : سليمة

-الافكار : تناقض في الأفكار و عدم تسلسل.

- الانتباه: مشتت قليلا يفتقد التركيز من حين الى أخر.

الاضطرابات:

- النوم: لديه اضطرابات في النوم بصورة متقطعة.

- الأكل: سليم.

العلاقات الاجتماعية:

- مع الوالدين: منقطعة لحد تلك الساعة.
- مع الاخوة: منقطعة تماما.
- مع الاخرين: متفاهم ومندمج مع الجميع.

التقديم بالحالة:

الحالة (ي.ش) يبلغ من العمر 8 سنوات لديه أمه وأبوه و لديه 3 إخوة ينحدر من مدينة وهران "بطيوة" تم احضاره لمركز الطفولة المسعفة حيث كان في الشارع يسترزق ويعمل بحسب قوله أحضرتني الشرطة في منتصف الليل في المركز وهو الان في ستة أشهر متواجد في المركز وكان يتلقى الزيارة من أبوه لكنها بدأت في انقطاع .كانت هناك مشاكل بين أمه وأبيه ثم عن أمه قد غادرت المنزل وتزوجت مرة أخرى أما بالنسبة لأبيه لم يتزوج بعد أما الحالة (ي.ش) متأقلم جدا ويعيش حياة هادئة في المركز ويمارس نشاطاته اليومية ويتلقى مجموعة أنشطة يومية.

جدول المقابلة العيادية:

عدد المقابلات	تاريخ	مدتها	مكانها	الهدف من هذه المقابلة
المقابلة 01	23 أفريل 2025	20 د	مركز طفولة مسعفة بولاية وهران، مكتب أخصائية نفسية	محاولة كسب ثقة الحالة. تعريف بدورها كأخصائيين وجمع بيانات الأولية.
المقابلة 02	24 أفريل 2025	30 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	التعرف على الوضع داخل المركز والمدرسة.
المقابلة 03	25 أفريل 2025	30 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	التعرف على الوضع السابق للأم.
المقابلة 04	26 أفريل 2025	25 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	تصور حالة أمه.

المقابلة 05	27 أفريل 2025	30 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية.
المقابلة 06	28 أفريل 2025	25 د	مركز طفولة مسعفة وهران مكتب أخصائي نفساني	نظرة المستقبل للحالة.

عرض المقابلات العيادية:

المقابلة الأولى:

عند الحديث عن الأسرة لوحظ توتر واضح عن الحالة مع تجنب التواصل البصري كان تفاعله جيد نوعا ما لكنه كان يجيب باجابات قصيرة وغير مفصلة ولوحظ عن احساسه بالوحدة لم يكن الطفل راغبا في الحديث عن والدته أو أي موضوع يتعلق بالعلاقات الأسرية.

المقابلة الثانية:

تطرقنا في هذه المقابلة مع الحالة (ي.ش) حول استفسار عن الوضع الحالي في مركز الطفولة المسعفة حسب قول الحالة «رآها عجبتني الحالة هنا " حتى أنه بدأ في سرد كيف كان يقضي يومه بالتحدث بالتفاصيل الدقيقة حتى وأنه يتكفلون به ويعلمونه حفظ القران والقراءة والحساب وأنهم متعاطفون معه ويحبونه لقوله " نحبهم قاع خاصة نادية الطبيبة النفسانية وأمينة المستشارة التربوية " و " هما كل يوم يجيبونا ألعاب وماكلة سيرتو القاطو". علاقته جيدة مع أصدقائه حتى أنه متعاطف معهم ويعلمهم كل ما يكتسبه من المدرسة ويلعب معهم هواياته المفضلة مثل كرة القدم كل يوم.

المقابلة الثالثة:

تناولت هذه المقابلة مجموعة من التساؤلات حول علاقته مع العائلة حيث أنه قال إن أهله تخلوا عنه خصوصا أمه بعبارة " ماما سمحت فيا" وذكر " بابا كان يجي عندي من بعد هو ثاني ماراهش يجي بالاك راه لاهي " وقال إن أبوه كان " مين يجي لدار دايمن يضرب ماما" ثم يغير الموضوع ثم ينتقل الى ذكر أحلامه وماذا يريد الى غير ذلك.

المقابلة الرابعة:

تطرقنا في هذه المقابلة الى جمع المعلومات أكثر حول علاقة الحالة مع أمه حيث سألناه عن أمه إذا أتت لزيارته فقال الحالة أن أمه أتت لزيارته مرة واحدة فقط بعد انفصالها عن أبيه لتخبره أنها تزوجت فلم يقم الحالة بأي ردة فعل فقد قام بميكانيزمات دفاعية الا وهي الكبت، حتى يغير الموضوع حتى يعود ليحكي أنه لم يتخلى عنه أبوه "بابا جامي نسمح فيه لوكان قاع يدوني وحدين منا نقلهم ما نسمحش فيه وهو مسكين قاعد وحده "

الحالة (ي.ش) ذكر أنه يحب كلا والديه ولكن أبوه أكثر لأنه لم يتخلى عنه وعند سؤاله ماذا تختار أن يأتي الى زيارتك أمك أو أبوك قال أختار أمي وهذه دلالة على اشتياقه لها وحرمانه العاطفي منها.

المقابلة الخامسة:

قمنا في هذه المقابلة بتطبيق اختبار رسم العائلة لرويس كورمان حيث قام الحالة (ي.ش) برسم الحالة الحقيقية في أكثر من عشر دقائق ورسم الصورة الخيالية في مدة خمس دقائق بكل أريحية وقد أخذ وقتا يخبرني عن هواية كل شخص رسمه.

المقابلة السادسة:

فقد تطرقنا في هذه المقابلة التحدث عن نظرة المستقبل للحالة وماهي طموحات الحالة حسب قول الحالة (انشاء الله نولي جوار وبدراهمي ونعاون الناس)، وهنا الحالة لديه نوع من التفاؤل من هذه الحياة والسعي لتحقيق هدفه.

تحليل رسم للحالة ي.ش:

ترتيب الأفراد جاء حسب من هو المفضل لديه : الأب ثم الأم ثم الأخ ثم الأخت ثم الحالة.

المستوى الخطي:

رسم الحالة خطوط متوسطة ليست رفيعة ولا غليظة، رسم أمه بجانبه عكس أبيه خاصة أنه المفضل لديه وهذا دليل على رغبته الداخلية في التقرب من أمه وأنه يعاني من حرمانها وهذا يشير الى أن الأم تشكل مصدر مهم للأمان والتوتر حسب كيفية تمثيلها له.

المستوى الشكلي:

كل الشخصيات مرسومة بشكل متشابه تقريبا من حيث الحجم والشكل بدون تفاصيل دقيقة للملامح والملابس وهذا دليل يوحي الى نقص في الادراك العاطفي للشخصيات ومستوى منخفض للتعبير العاطفي وتشابه الأحجام يعكس غموضا في تمثيل العلاقات أو غياب التمييز بين أدوار أفراد الأسرة.

- رسم جميع أفراد العائلة في الصورة الحقيقية دليل على الخضوع للواقع (مبدأ الواقع).
- عدم رسم نفس الأشخاص من العائلة الخيالية دليل على عدم تقبل الواقع المعيشي.
- رسم أفراد العائلة بنفس الحجم فهو نكوص في اليات الادراك.
- تقارب الشخصيات في الرسم هو رغبة الحالة في وجود علاقة متقاربة بين الأشخاص المرسومين.
- رسم رؤوسهم صغيرة وهذا دلالة على صعوبة في الاتصال.
- العيون كبيرة مفتوحة يظهر من خلالها الرغبة في التعبير عن حاجياته العاطفية.
- نقص الأجزاء من رسم الجسم يوضح أن الحالة يستخدم ميكانيزم لكبت.
- تلمس في الحالة عدم نضج عقلي وذلك لعدم اظهار التفرقة بين الجنسين في الرسم.

مستوى المحتوى:

- تبين أن الحالة لديه نقص في الادراك العاطفي للشخصيات وانخفاض مستوى التعبير العاطفي.
- عدم رسم نفس الأشخاص في الصورة الحقيقية والخيالية دليل على عدم تقبل الواقع المعيشي.
- من خلال الرسومات في كل من الصورة الحقيقية والخيالية يظهر لنا ان هناك نقص في الحاجات العاطفية وانه استعمل الية الكبت وانه يوجد نقص في النضج العقلي وذلك من خلال عدم التفريق بين الجنسين في الرسم.

التحليل العام للحالة:

بعد جمع البيانات وتحليلها من خلال المقابلة النصف موجهة والملاحظة واختبار رسم العائلة (للويس كورمان)

- تبين أنه يوجد نقص في الادراك العاطفي للشخصيات ومستواه منخفض.
- غياب التمييز بين أدوار افراد الأسرة.
- عدم رسم نفس الأشخاص في العائلة الخيالية والحقيقية دليل على عدم تقبل الواقع المعيشي.
- اضطرابات علاقة الام بالطفل مما أدى الى وجود مشكلات نفسية نتيجة الحرمان العاطفي من الام وغيابها هذا ما يتفق في نتائج الدراسات السابقة مثال: دراسة طاووس هاشيم 2017 تحت عنوان الانعكاسات الحرمان العاطفي الأمومي على شخصية الطفل.
- رسم حالة الام في العائلة الحقيقية والتقرب منها وكذلك رسمها في الصورة الخيالية وذلك رغبة في التقرب من الام أي وجود صراع داخلي.

الحالة تعاني من عدم النضج العقلي وذلك لعدم اظهاره التفريق بين الجنسين في الرسم.

مناقشة نتائج الفرضيات:

مناقشة الفرضية:

انطلاقا من فرضية دراستنا المتمثلة " صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا سلبية " والدراسات السابقة التي تناولت البعض من متغيرات موضوعنا ومن خلال اتباعنا للمنهج العيادي وباستعمال المقابلة الموجهة ودراسة حالة وتطبيقنا لاختبار رسم العائلة لمعرفة كيف تتشكل صورة الام لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا وجسدنا في دراستنا لحالتين عياديتين والخروج ببعض الخصائص التي تمثلت في انعكاسات الحرمان العاطفي على شخصية الطفل المسعف مما أدى الى صعوبة في التفاعل الاجتماعي لدى الطفل المسعف وانخفاض في مستوى تقدير الذات وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة التي استدلينا بها في بحثنا والتي نذكر منها دراسة صليحة قص ودليلة عطية (2017) تحت عنوان دراستها صورة الأم لدى الفتاة المسعفة والتي تحصلت عليه في دراستها عن مرحة الطفولة التي هي مرحلة مهمة في حياة الطفل وتعتبر هذه المرحلة دورا هاما في تشكيل شخصية الطفل التي هي ذات طابع مؤلم وصادم حتى انها تأثر بصورة سلبية على بناء شخصية غير سوية في المستقبل، كما تطرقت دراسة طاوس هاشيم (2017) تحت عنوان دراسته انعكاسات الحرمان العاطفي الأمومي على شخصية الطفل فقد توصل الى أن تأثير الحرمان العاطفي على الطفل قد يؤثر على شخصيته من الناحية النفسية والانفعالية والاجتماعية.

وهذا ما توصلنا اليه من خلال دراستنا لحالتين عياديتين حيث وجدنا خصائص تأثير على طبيعة صورة الأم لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا فتوصلنا الى النتائج التالية:

حيث تحققنا أن الحالة (غ.ب) عاش طفولة صعبة واهمال عائلي خصوصا من طرف الام حيث جعلته يكون صورة سلبية عنها وذلك لتلقيه لمعاملة سيئة وعنف ولازالت هذه الاثار ترافقه مما أدى الى العديد من الاضطرابات التي خلفت له تشوه في صورة امه لديه وتركت مشاعر سلبية اتجاهها. كما تحققنا في دراستنا للحالة (ي.ش) عاش طفولة صعبة واهمال عائلي خصوصا من طرف الام حيث جعلته يكون صورة سلبية عنها وذلك لتلقيه لمعاملة سيئة وعدم اشباع عاطفي مما أدى تشويه صورتها لديه.

- ونستنتج مما سبق ان صورة الام لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا تعتمد على نوع العلاقة التي ربطت الطفل بأمه وتكوين ذكرياته معها وهي التي تحدد ما إذا كانت ستبقي صورة سلبية عنها وهذه تبقى النتائج وفقا لدراستنا فقط ولا تعمم على بقية الحالات.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام لبحثنا هذا الصورة الام لدى الطفل المسعف المحروم عاطفيا نستنتج ان عواقب الحرمان العاطفي ليست بالامر الو أهمية ودور الام في تحقيق التوازن العاطفي النفسي وان غيابها يتسبب في عديد من الاضطرابات والتمثلات الداخلية والعلاقات الاجتماعية خصوصا بالنسبة للطفل أما بالنسبة للأطفال المسعفين فهم يعيشون الحرمان الأمومي فيأثر سلبا على نموهم النفسي والجسدي فقد توصلنا من خلال دراستنا وجوب إعطاء أهمية لهذه الفئة والحالة العاطفية للطفل المسعف والتوفير له الدعم النفسي اللازم له بالإضافة الى العلاقات التعويضية من خلال الاطار العائلي أو المؤسسات البديلة واستخدام الأدوات الاسقاطية مثل اختبار رسم العائلة يساعد على فهم العالم الداخلي للطفل.

وفي نهاية دراستنا وفي اثراء الجهود البحثية والميدانية التي تسعى لحماية الطفل ورعايته خصوصا فئة الأطفال المسعفين التي تواجه ظروف قاسية من الناحية النفسية بسبب تعرضها للحرمان العاطفي مما أدى الى تكون صورة سلبية عن الأم.

التوصيات والمقترحات

التوصيات والاقتراحات:

إعطاء بعض التوصيات تساهم في حل مشاكل الطفولة بصفة عامة وخصوصا الطفل المسعف الا أنه يمكن لهذه التوصيات والاقتراحات ان تساهم في تخفيف من المشاكل التي يعاني منها الأطفال المسعفين.

- مساعدة الطفل المسعف من ناحية تهيئته ماديا ومعنويا لمواجهة الواقع ودمجه في المجتمع.
- توجيه كل من الموظفين العاملين في مراكز الطفولة المسعفة بمعاملة الطفل معاملة حسنة وإعطائه جو انساني مليء بالدفأ والحنان لتعويضه عن الحرمان الأمومي الذي تعرض له.
- انشاء شبكة مختصة في التنسيق بين الأخصائيين والمراكز والأسر الحاضنة من أجل المتابعة والصرامة خصوصا في موضوع الكفالة من ناحية حقوق الطفل في ظل التشريع القانون الجزائري.
- تقديم بعض الدعم الجماعي للأطفال في وضعيات متشابهة لتقوية الإحساس بالانتماء لدى الطفل المسعف.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أجبالة محمد (2010)، واقع الطفولة المسعفة في الجزائر، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، (05) (الصفحة من 206 / 207)
2. أحمد مجاور عبد العليم (2013)، الصورة الوالدية المدركة في الرسومات العائلية لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد05 (01)، (الصفحة من 06 - 07)
3. أشواق خلفاوي (2023)، حق الطفل في التأمل وممارسة الفكر النقدي والفضول الفلسفي، مجلة سلسلة الأنوار، المجلد 13(01)، (الصفحة من 02 / 03)
4. ايت حبوش سعاد (2018)، الحرمان العاطفي الأبوي لدى الطفل، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07 (29)، (الصفحة 138)
5. بدرة ميموني معتصم (2005)، كتاب الاضطرابات النفسية للطفل والمراهق د.ط ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر
6. بن طيبة صونية (2022)، الرعاية البديلة للطفل على ضوء التشريع الجزائري، مجلة المفكر، المجلد 17 (01)، (الصفحة من 29 /30)
7. بناء مناعي – مفادي شوابي (2024)، واقع الاختبارات الاسقاطية في الممارسة الميدانية في البيئة الجزائرية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 17(01)، (الصفحة323)
8. بوعروري جعفر (2012)، أثر السمات الشخصية على أستاذ التربية البدنية والرياضية وكفاءته التربوية على تحسين الصحة النفسية للمسعف المتمدرس، الأطروحة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النظرية المنهجية التربية والبدنية والرياضية. **Https these.algerie.com**
9. جديدي عفيفة، التوافق النفسي لدى الطفولة المسعفة، مجلة قيص الدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد03(02)، (الصفحة 12)
10. حداد فاطمة (2021)، كفالة الطفل المسعف في ظل القانون الجزائري، مجلة نبراس للدراسات القانونية، مجلد 06 (02)، (الصفحة من 147 / 149)
11. دويدي سامية – رحاوي سعاد كحلولة (2021)، الصورة الوالدية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى المتبنيين، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد13(02)، (الصفحة من 83 / 96)

12. زيان عاشور (2022)، الطفولة المسعفة بين تأكيد الحقوق وتوفير الحماية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 21 (02) (الصفحة من 31/ 34)

13. زبيدة حطاح (2010)، أثر مخططات الحرمان العاطفي والخضوع والمثالية المتطلبة في الرسوب في امتحان شهادة الباكالوريا، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، (الصفحة 95)

14. صليحة قص – دليلة عطية (2017)، صورة الأم لدى الفتاة المسعفة، مجلة التطوير للعلوم الاجتماعية، المجلد10 (01) (الصفحة من 107 / 110)

15. عقيلة عيسو – نائلة خرباشي (2018)، الاحتراق النفسي لدى الأم البديلة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد06 (01) (الصفحة من 475 / 476)

16. عواطف بوقرة (2022)، أعراض الحرمان العاطفي لدى عينة من التلاميذ لدى المرحلة الابتدائية، مجلة المصباح في عل النفس وعلوم التربية الأرطوفونيا، المجلد02 (02)، (الصفحة 53)

17. عبدون نسيمة – بولمكحال أحمد (2022)، وضعية الطفل المسعف في إطار الكفالة في قانون الجزائري، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 (02) (الصفحة 514)

18. فاطمة الزهراء خموين (2016)، الحرمان العاطفي لليتيم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (27) (الصفحة من 612 / 620)

19. فكري لطيف متولي (2016)، دراسة الحالة في علم النفس، الطبعة الأولى بكلية التربية بجامعة أم القرى

20. لاكلي نادية (2022)، أحكام الكفالة في تشريع الجزائري واشكاليتها القانونية، مجلة القانون والمجتمع، المجلد10 (02) (الصفحة من 109 /111)

21. منى زهور – بن مجاهد فاطمة الزهراء (2019)، المشكلات النفسية لدى الأطفال المسعفين، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 01(04)، (الصفحة 24)

22. مهيوبي مراد – حشمان عبد النور (2023)، الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف وأثره على التوافق الحركي، مجلة الابداع الرياضي، المجلد 13 (02)، (الصفحة 142)

23. معترف جمال (2016)، واقع الطفولة في الوطن العربي بين الإساءة والدونية، مجلة المجتمع والعمل (01) (الصفحة من 102 /103)

24. نور أحمد محمد رمادي – أحمد سيد عبد الفتاح (2023)، الحرمان العاطفي لدى الطلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعد المتغيرات الديموغرافية، مجلة قيوم للعلوم التربوية والنفسية (16) (الصفحة 140)

25. شرادي نادية (2007) ، المنهج العيادي، مجلة الصوتيات، المجلد01 (03) (الصفحة 27)

26. طاوس هاشيم (2017)، انعكاسات الحرمان العاطفي الأمومي على شخصية الطفل، مجلة العلوم النفسية و التربوية، المجلد04 (02)، (الصفحة من 295 / 312)

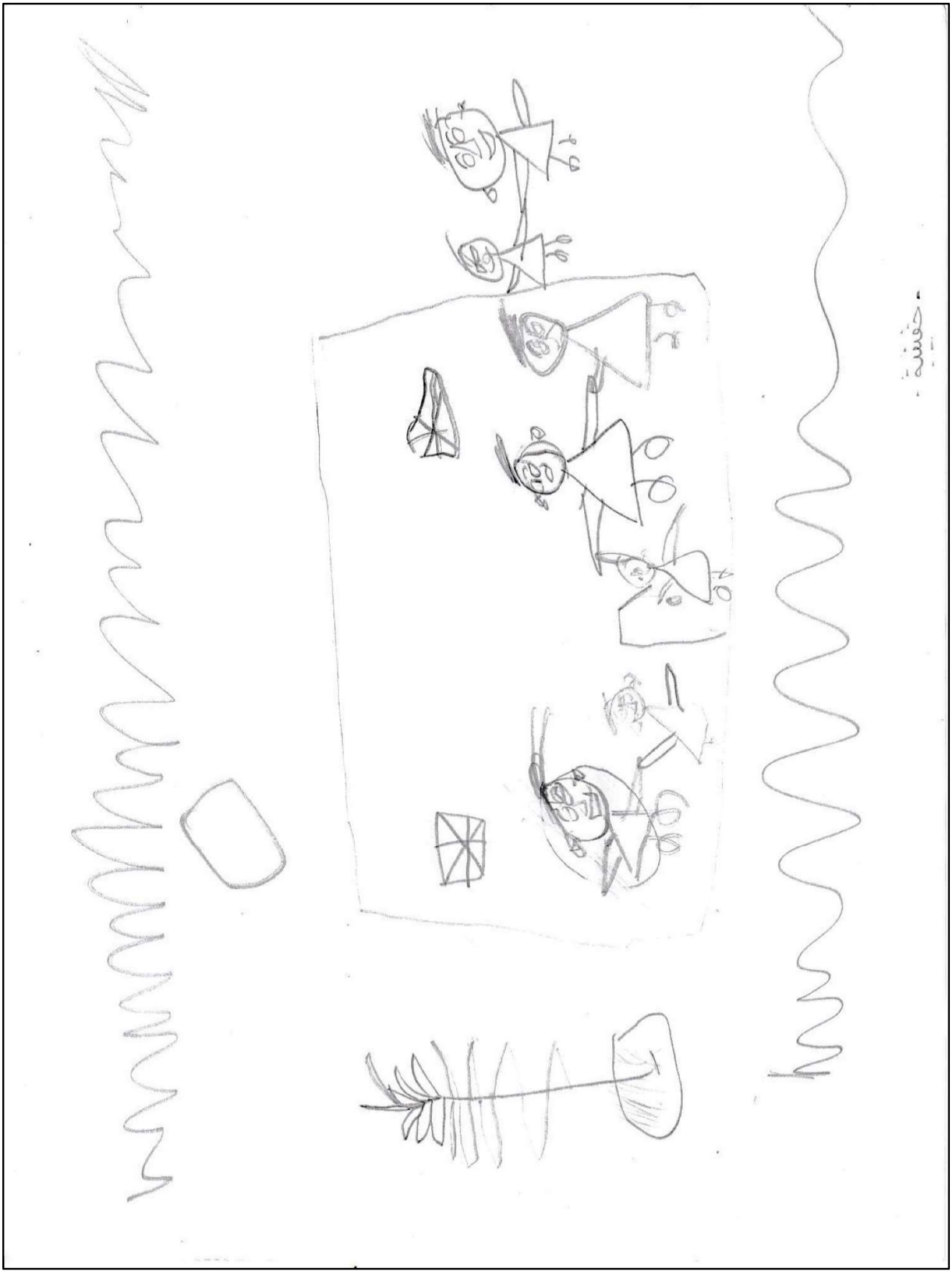
27. افرفار,علي,(1997)، تكون صورة المرأة لدى الطفل، (1)، لبنان، الدار العلمية.

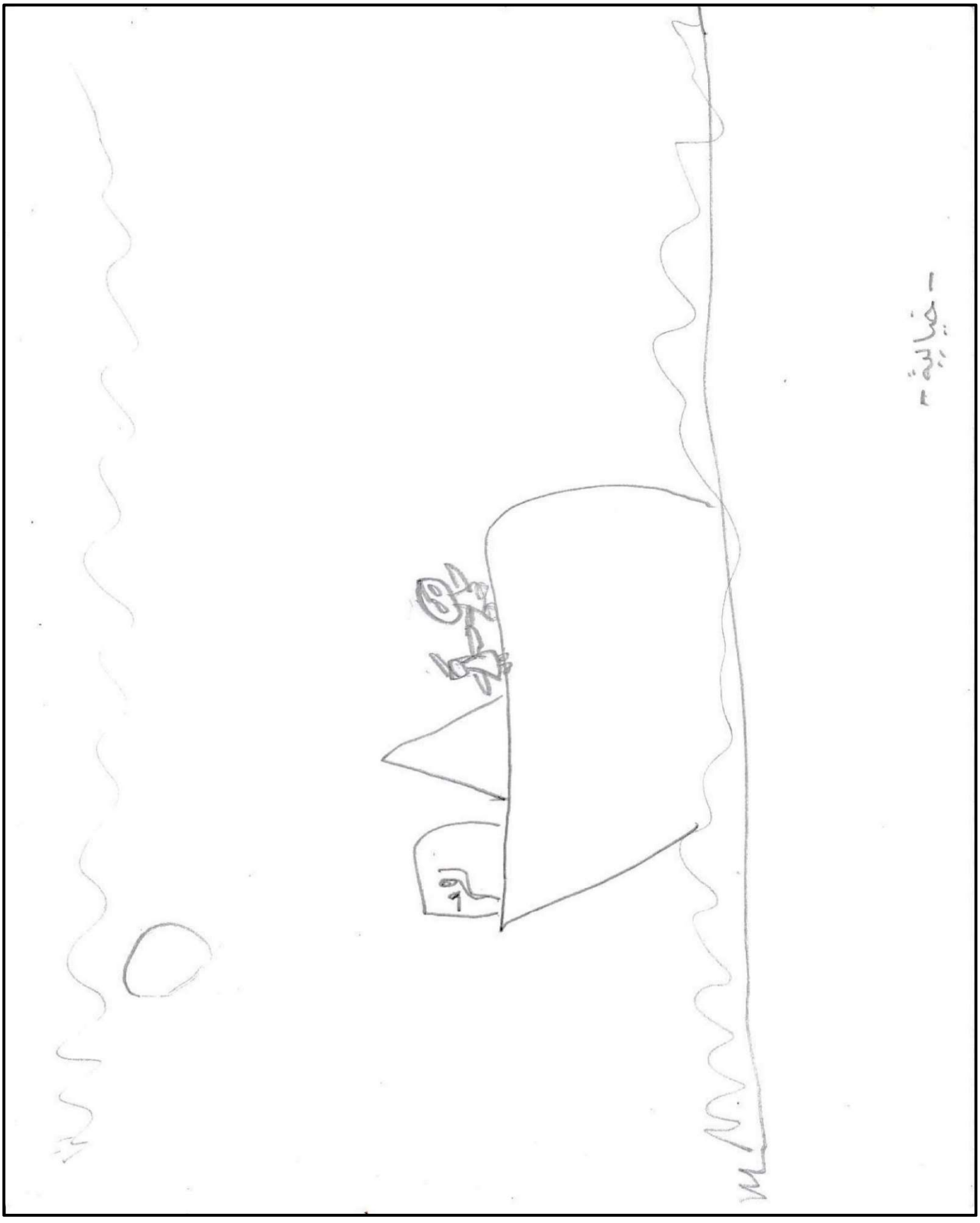
28.عاشوري، صونيا، (2015)، سيكولوجية الصور الوالدية لدى الطفل، مجلة عالم التربية، (2)، (من الصفحة 4 / 6).

29. كريمة علاق (2012)، محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة الخيالية والحقيقية، "دراسة على أطفال من 6 سنوات الى 10 سنوات بمدينة مستغانم"، رسالة الدكتوراه في علم النفس العام randle, https://dz.univ.oran2.dz

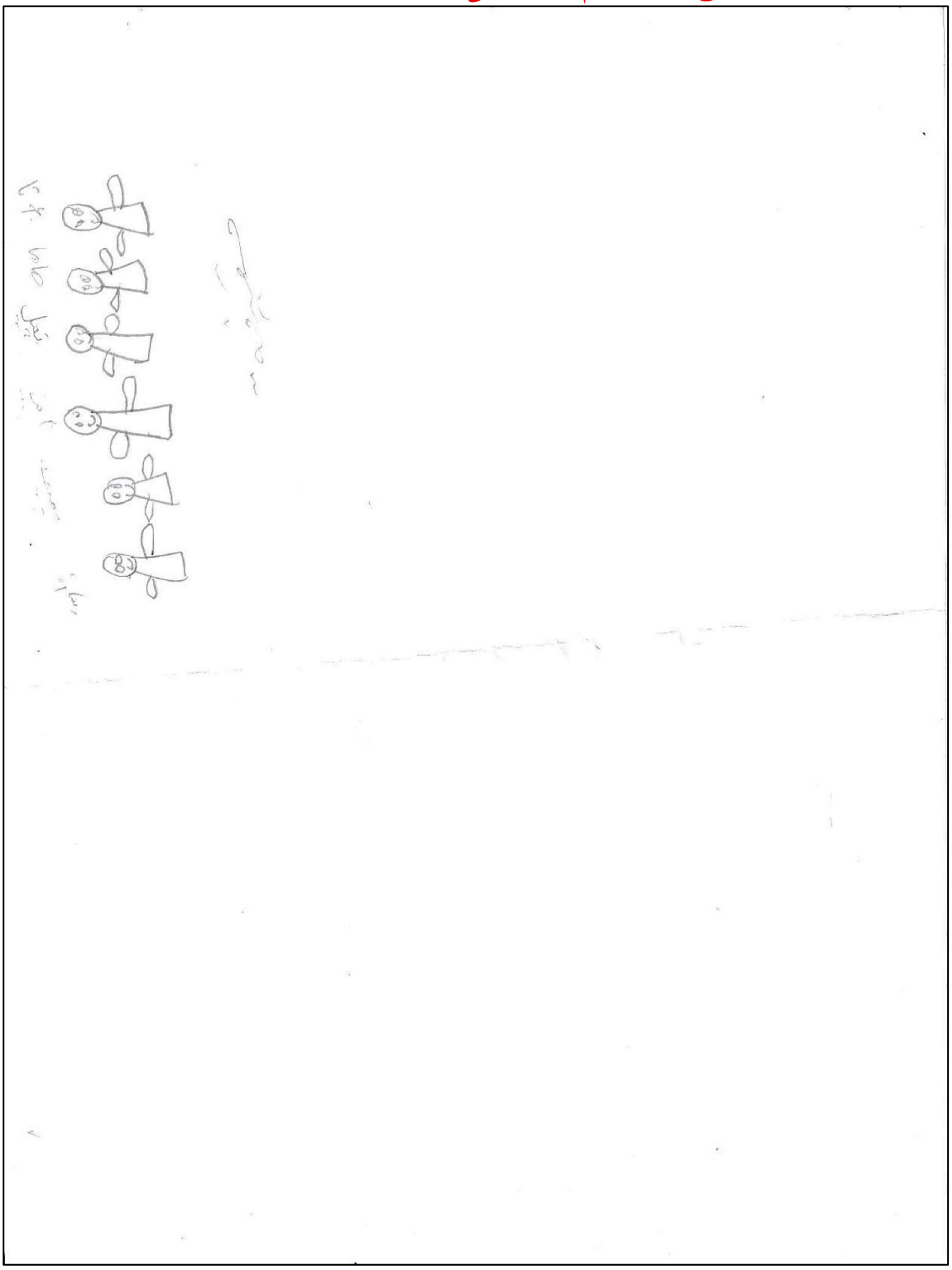
قائمة الملاحق

- **تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة العيادية الأولى:**





- **تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة العيادية الثانية:**




الدرس الحياتي
تبغيكم براف
أ لتتم إخوتي

-Couverture sociale du stagiaire

-La couverture de la sécurité sociale est assurée par l'***Université d'Oran 2 – Mohamed ben Ahmed, Faculté des Sciences Sociales***.

-Conditions d'absences du stagiaire

La gestion des absences est à la charge de l'encadreur enseignant-chercheur en charge de l'***Université d'Oran 2 – Mohamed ben Ahmed, Faculté des Sciences Sociales.***

-Article N° :07 Entrée en Vigueur : aucune des parties ne devra être considérée comme ayant failli a ses obligation contractuelles, dans la mesure ou l'exécution de celle –ci aurait été retardée, gênée ou empêchée par un cas de force majeure. Sera considéré cas de force majeure, toutes situation échappant complètement au contrôle des parties et qu'elles n'auraient pu raisonnablement ni prévenir,

Article N°0 8 : Aucune des parties ne devra être considérée comme ayant failli a ses obligations prévoir.

Article N°0 9 : Toute divergence relative à l'interprétation de la présente convention sera réglée à l'amiable .

La présente convention entre en vigueur à partir de la date de sa signature par les deux parties.

- جديد محمد الأمين

- بلغرع فضيلة

l'établissement d'accueil

Université d'Oran 2 – Mohamed ben Ahmed,
IFaculté des Sciences Sociales
Le chef de department

ORAN le :

Représenté par le Directeur

رئيس مصلحة النشاطات العلمية
والنفسية التربوية الاجتماعية